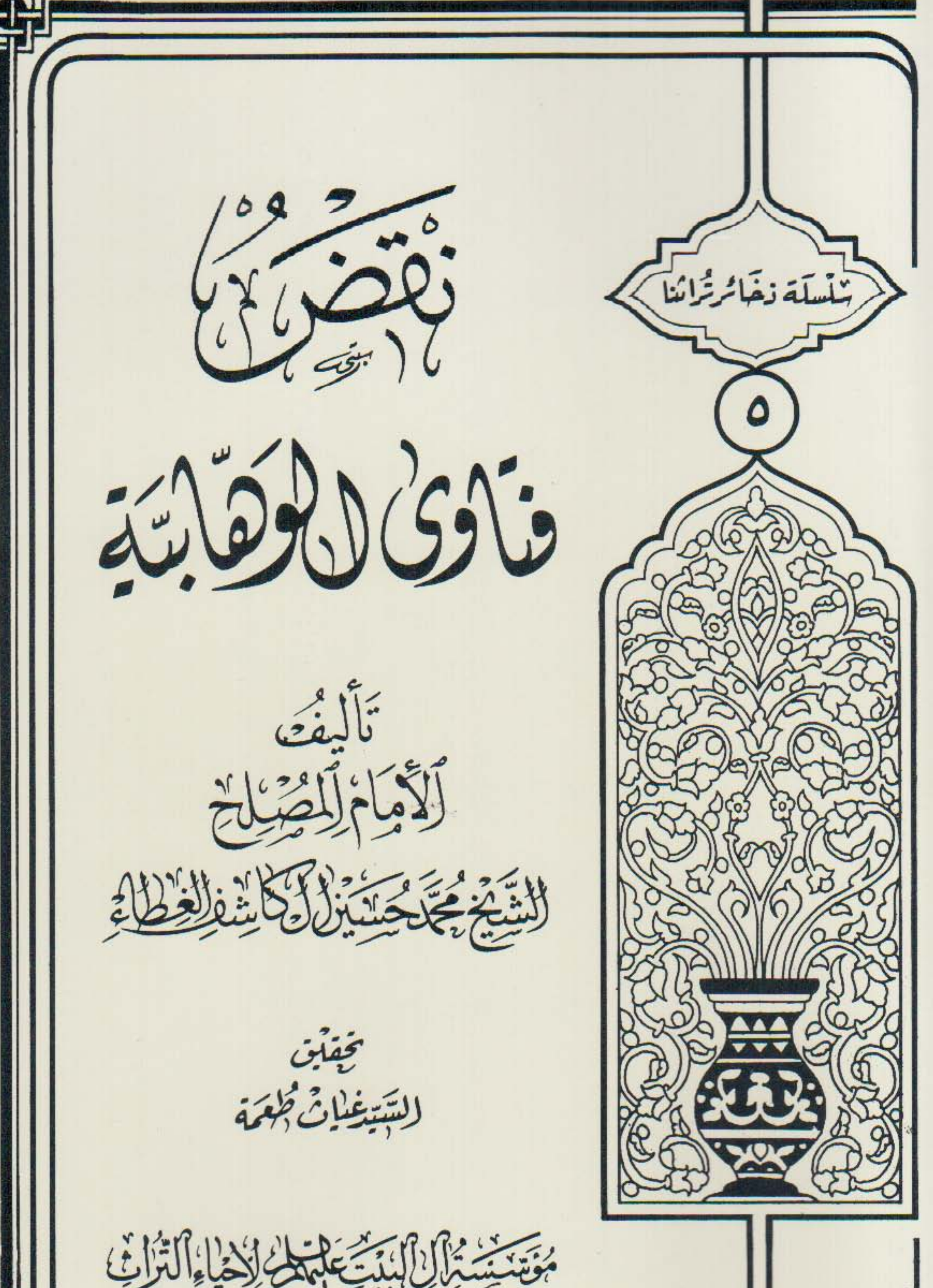

سلسلة ذخائر تراثنا
٥
نقض
فتاوى الوهابية
تأليف
الإمام المصلح
الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء
تحقيق
السيد غياث طعمة
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

سلسلة ذخائر «تراثنا»

(٥)



تأليف

الإمام المصلح

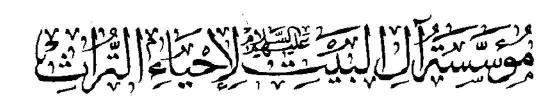
الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

تحقيق

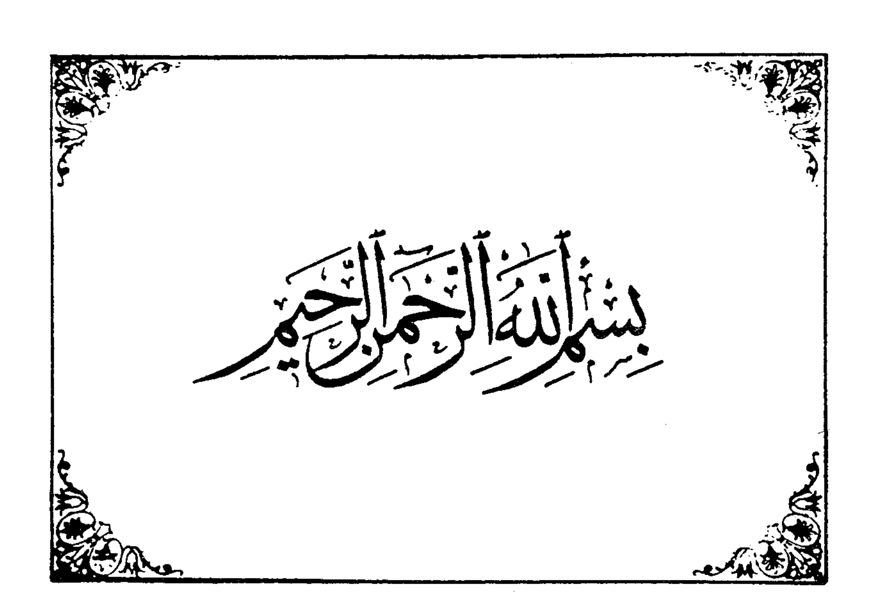
السيد غياث طعمة

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م



بيروت ـ بئر العبد ـ مقابل بنك بيروت والبلاد العربية
تلفاكس : ٨٢٠٨٤٣ ـ خليوي : ٠٣ ـ ٨٩٠٨٢٠ ـ ص . ب : ٢٤/٣٤


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وعلىٰ أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

وبعد:

فلم يعد ثمّة شكّ لمستريب أنّ ما جهدت في ترويجه والدعوة إليه ـ ولسنين طويلة ـ حملة ومروّجو الفكر الوهّابي، بل وما استفرغوا فيه الطاقة والمال، والعبارات المزوّقة الجوفاء ـ التي أصمّ ضجيجها الآذان، وأقرح سقمها النفوس ـ قد أتت عليه الحقائق الثابتة، والدلائل القاطعة المرتكزة والمتجذّرة في عمق العقيدة الإسلامية المباركة، فعرّته من كلّ دعاواه، وجرّدته من كلّ مدّعياته، وبات ذلك الهاجس الذي شكّل في يوم من الأيّام ـ إبّان فورة الاندفاع الأوّلي المتجلبب برداء التقوىٰ والورع، والذبّ عن الدين الحنيف، وتشذيبه من كلّ ما علق به من غيره ـ هاجساً أرّق بعض الأجفان الساذجة، مجرّد حكاية سمجة، وشبهات باهتة، لا يعسر علىٰ مبتدئ في العلوم الدينية ردّها ودحضها بالأدلّة المرتكزة علىٰ القرآن الكريم والسُنّة المطهّرة، والآثار الثابتة في كتب الفرق الإسلامية المختلفة، لا في أسفار الشيعة

ومؤلّفاتهم فحسب .

ولعلّ من شبهاتهم الساقطة التي أقاموا من أجلها الدنيا ولم يقعدوها ما ابتدعوه من القول بحرمة البناء علىٰ القبور وزيارتها ، وما يتّصل بها ، وحيث أفتوا في ذلك بما خالفوا فيه إجماع المسلمين ، وما عُرف من سيرتهم القطعية بذلك في عموم البلاد الإسلامية دون استثناء ، وحيث تصدّىٰ لإبطال تقوّلاتهم هذه ـ التي ادّعوا فيها استنادها إلىٰ الإجماع تارة ، وإلىٰ الحديث تارة أُخرىٰ ، وإلىٰ الإجماع المستند إلىٰ الحديث ثالثة ـ جملة واسعة من علماء المسلمين ، من السُنة كانوا أم من الشيعة .

ومن هؤلاء الأعلام الإمام المصلح الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء رحمه الله تعالىٰ ، في موارد كثيرة ومنها هذه الرسالة القيّمة الماثلة بين يدي القارئ الكريم ، والتي سبق أن نُشرت علىٰ صفحات « **تراثنا** » في عددها الثالث عشر (شوّال / ١٤٠٨ هـ) بتحقيق السيّد غياث طعمة ، حيث عمدنا إلىٰ إخراجها مستقلّة ضمن مستلّات (ذخائر تراثنا) المتلاحقة .

كما إنّا ألحقنا بهذه الرسالة القيّمة معجماً لِما ألّفه علماء الأُمّة الإسلامية للردّ علىٰ خرافات الدعوة الوهّابية ، الذي قام بإعداده السيّد عبدالله محمّد علي ـ والذي سبق أن نشر في العدد السابع عشر من مجلّة « **تراثنا** » (شوّال / ١٤٠٩ هـ) ـ إتماماً للفائدة ، وتسهيلاً للباحث والمستقرئ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وعلىٰ أهل بيته الطيّبين الطاهرين .

مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام
لإحياء التراث

على أعتاب الذكرى

منذ أن روّى الإسلام رمال الجزيرة بدماء الأبرار، فاخضرّت أزهاره ونشر أريجه، وطمح أن يزيح كابوس الظلام والظلم عن صدر العالم، كانت جحافل الشرّ والكفر والنفاق تحاول قلع ما يغرسه الإسلام، وتقف سدّاً أمام مدّ النور الساطع، لأنّه إن انتشر ماتت، وما برحت تكيد الدسائس لمحو الإسلام،وإلّا فلتحجيمه على أضعف الآمال...

وبالفعل عصفت بالأُمّة الإسلامية عواصف هوجاء ، كل عاصفة تحمل لوناً وطريقة، لكنّها تلتقي في هدف القضاء على الإسلام...

وإذا كانت تلك النكبات قد جرت على أيدي أُناس انتحلوا الإسلام وتولّوا زمامه وهم يطعنونه صباح مساء، فلا غرو أن يشهر الغرب والشرق سلاحه ويعلن عداءه وهدفه بعد أن مهّد أدعياء الإسلام له ذلك.

وبالفعل فقد شمّر عن الساعد ووضع كل إمكاناته في سبيل خدمة هدفه الأصلي... القضاء على الإسلام العزيز.. ولأجل تحاشي الاصطدام ما أمكن بدأ بزرع جراثيمه في الأصقاع الإسلامية ، وكلما كان البلد أكثر عراقة وأشدّ التزاماً بتعاليم دينه كان لا بُدّ أن تكون الشجرة الملعونة الحاكمة في ذلك البلد أشدّ سمّاً

وأكثر انزلاقاً في بحر الرذيلة، وعالمنا المعاصر أُنموذج حيّ لذلك، ففي فلسطين تبذر إسرائيل،وفي مصر لا بُدّ أن يحكم السادات وأضرابه ليمرّ يد الذلّ ويمسح بها على يد تلطّخت بدماء المسلمين الأبرار وليجري أجلّ كلام... كلام الله... على أفحش لسان ويدّعي الاستناد إلى القرآن في عمله... وفي العراق وو...

ولمّا كانت أرض الحجاز تضمّ أقدس مقدّسات المسلمين... بيت الله وحرمه الآمن وحرم رسوله ـ صلّى الله عليه وآله ـ... كان لا بُدّ أن يكون الخنجر أمضى من غيره... وهكذا كان حيث ترعرعت الوهّابية في رحم الكفر وولدت وتربّت في أحضانه، لتكون كما يريد وتطبّق ما يأمر، وتقاتل رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ باسم دين الله إرضاء لربّها الأنگلو أمريكي، ولتفتري ما يحلو لها على الله ورسوله وتفتي على أُصول المَلِكة التي ألبست خادم الحريم! لا الحرم الصليب وهو يبتسم ولا يُستطيع إخفاء فرحه بهذا الوسام...

قد يكون ما حدث بالأمس بعيداً حينما يكون الحدث ميّتاً... ولكنّه حين يرتبط بالمقدّسات يبقى حيّاً ما حيي الضمير في المجتمع المسلم وتبقى كل لحظات الحدث شاخصة أمام الأعين والقلوب.

أجل... نحن على أبواب الذكرى السنوية الأُولى لمجزرة البيت الحرام... البيت الذي يأمن فيه النمل والجراد... يأمن فيه القاتل من القصاص حتى يخرج منه، ويتعرّض حجّاج بيت الله إلى مجزرة لم يشهد التاريخ لها نظيراً حتى أيام الجاهلية الأُولى! ولا في جاهلية القرن العشرين...!!

أُخذوا وقُتّلوا تقتيلاً، لا لذنب جنوه، إلّا أنّهم كبّروا وهلّلوا وتبرّؤوا من أعداء الله كما أمر الله وتطبيقاً لشريعة الله... لكن أمِنَ الإسلام وخلافة الله قَتْلُ زوّار الله وهم على مائدة الله وفي ضيافته؟!

كيف يُعرّف الإسلام من ليس بمسلم؟

هل الوهّابيّون مسلمون؟! فأيّ إسلام يأمر أن تبقى لحوم الأضاحي طعمةً لحرارة الشمس حتى تتفسّخ... وملايين البشر من المسلمين وغيرهم عيدهم أن

يشبعوا من رائحة الطعام فضلاً عن تناوله...؟!

هل هم مسلمون... وهم يهينون رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ حينما يعتبر زعيمهم عصاه أفضل من النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة..؟!

أهم يخدمون البيت ويطهّرونه.. وهم قد نجّسوه بكل منكر استطاعوا فعله..؟!

وأيّ شيء فيهم يمتّ إلى الإسلام بصلة ولو كخيط بيت العنكبوت.. فكرهم.. أخلاقهم.. معاملتهم.. عدلهم.. أم ماذا..؟!

أجل، تمرّ الأيّام لتكمل سنة على المجزرة، لكنّها سنة في حساب الزمن وهي لحظات في حساب الوجدان والضمير لأنّها ماثلة ما صعد نفس ونزل وما غمضت عين وفتحت...

لقد تصدّى الكثير من العلماء الأبرار للردّ على هذه الفرقة الضالّة وبدعها، وألّفت في ذلك المؤلفات مثل: كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبدالوهّاب؛ فتنة الوهّابية؛ هكذا رأيت الوهّابيّين، وغيرها، ومن جملة من ألّف الشيخ كاشف الغطاء ـ طاب ثراه ـ حيث كتب رسالة «نقض فتاوى الوهّابية».

* * *

رسالة

نقض فتاوى الوهّابيّة

وهي رسالة من خمس -أو أربع رسائل- جمعت في كتاب «الآيات البيّنات في قمع البدع والضلالات» من تأليف علم من أعلام هذا القرن، غطّت سمعته الأرجاء، وأقرّ بفضله العلماء، ألا وهو الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء -طاب ثراه-.

اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد حسين بن شيخ العراقين علي بن الحجّة الشيخ محمد رضا ابن المصلح بين الدولتين موسى بن الشيخ الأكبر جعفر بن العلّامة الشيخ خضر ابن يحيى بن سيف الدين المالكي الجناجي النجفي.

ولادته ونشأته:

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٤هـ، ونشأ في بيت جليل عُرف بالعلم وربّى العلماء، وشرع بدروسه حين بلغ العاشرة من عمره، وأنهى دراسة سطوح الفقه والأُصول وهو بعد شابٌّ، ثمّ بدأ الحضور في دروس أكابر العلماء كالشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد اليزدي وآغا رضا الهمداني وأضرابهم، ولازمهم سنين طوالاً حتى برز بين أقرانه وحظي باحترام واهتمام أساتذته، ودرس الفلسفة على يد الميرزا محمد باقر الأصطهباناتي والشيخ أحمد الشيرازي وغيرهما من الفحول.

ولمّا لمع نجمه ونبغ شرع في التدريس في مسجد الهندي وكان درسه يضمّ من الفضلاء ما يربو على المائة.

* * *

رحلاته ونشاطاته:

ومن السمات المميّزة لحياة الشيخ كاشف الغطاء -قدّس سرّه- رحلاته المتعدّدة واستثمارها، ونشاطاته المتنوّعة، خصوصاً في نشر صوت مذهب الإمامية والدعوة إلى وحدة الكلمة بين المذاهب الإسلامية عموماً من خلال النقاش الموضوعي، فعندما طبع الجزء الأول من كتابه «الدين والإسلام» وهَمَّ بأن يطبع الثاني إذا بالسلطة تأمر بمهاجمته ومنعه من الطبع، فسافر إلى الحجّ، ومنه إلى الشام فبيروت وطبع الجزءين بصيدا، واتّصل بكبار العلماء ورجالات الفكر وجرت عدّة محاورات ومراسلات معهم من جملتها محاوراته مع فيلسوف الفريكة أمين الريحاني، وناقش ضمن هذه المحاورات جرجي زيدان حول مؤلَّفه «تاريخ آداب اللغة العربية» وأظهر الكثير من شطحاته، وناقش كذلك الشيخ يوسف الدجوي أحد مدرّسي الجامع الأزهر، والشيخ جمال الدين القاسمي عالم دمشق حينها، ونشر خلال هذه السفرة عدّة مؤلفات له، ونشر عدّة كتب لعدّة مؤلفين وأشرف على تصحيحها والتعليق عليها، وقضى ثلاث سنوات في سوريا ولبنان ومصر.

ووافق عودته إلى العراق سنة ١٣٣٢ نشوب الحرب العالمية الأُولى فقضى سنيها في سوح الجهاد بصحبة السيد محمد -ولد أُستاذه السيد اليزدي- ورجع إلى النجف الأشرف عند انتهائها.

وفي سنة ١٣٣٨ هـ رجع في التقليد إلىٰ المترجَم له خلق كثير.

وفي سنة ١٣٥٠ انعقد المؤتمر الإسلامي العامّ في القدس الشريف، ودعي من قبل لجنة المؤتمر مراراً فأجاب الدعوة، وألقى في المؤتمر خطبة ارتجالية ظهر فيها فضله وعظمته، فقدّمه العلماء وائتمّوا به في الصلاة، وفي عام ١٣٥٢ زار إيران وبقي فيها حدود ثمانية أشهر داعياً الناس إلى التمسّك بمبادئ الدين الحنيف.

وفي سنة ١٣٧١ هـ حضر المؤتمر الإسلامي في كراچي.

مؤلفاته:

إضافة إلى المقالات النفيسة والقصائد البديعة التي نشرت في أُمّهات الكتب، فقد ترك المؤلف آثاراً جليلة نذكر ما وقفنا عليه:

١ـ الآيات البيّنات في قمع البدع والضلالات.

٢ـ أصل الشيعة وأُصولها.

٣ـ الفردوس الأعلى.

٤ـ الأرض والتربة الحسينية.

٥ـ العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية (مخطوط).

٦ـ تحرير المجلة.

٧ـ المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون.

٨ـ شرح على العروة، كتبه في حياة أُستاذه (مخطوط).

٩ـ الدين والإسلام، أو الدعوة الإسلامية إلى مذهب الإمامية (أربعة أجزاء طبع منها اثنان).

١٠ـ نزهة السمر ونهزة السفر (مخطوط).

١١ـ المراجعات الريحانية، الموسوم بالمطالعات والمراجعات أو النقود والردود.

١٢ـ وجيزة الأحكام.

١٣ـ السؤال والجواب.

١٤ـ زاد المقلّدين (فارسي).

١٥ـ حاشية التبصرة.

١٦ـ حاشية العروة الوثقى.

١٧ـ تعليقة على سفينة النجاة.

١٨ـ مناسك الحجّ.

١٩- تعليقة على عين الحياة.

٢٠- حاشية على مجمع الوسائل (فارسي).

٢١- التوضيح في بيان حال الإنجيل والمسيح.

٢٢- عين الميزان، في الجرح والتعديل.

٢٣- محاورة مع السفيرين.

٢٤- ملخّص الأغاني (مخطوط).

٢٥- رحلة إلى سورية ومصر (مخطوط).

٢٦- ديوان شعر (مخطوط).

٢٧- جَنّة المأوى.

وغيرها كثير.

وفاته ومدفنه:

دبّت في بدن الشيخ الجليل كاشف الغطاء أواخر أيامه عدّة أسقام، لكنّه لم يتوان لحظة ولم يأل جهداً في سبيل خدمة الدين والمسلمين، ولمّا اشتدّ عليه مرضه سافر إلى بغداد ورقد في المستشفى شهراً فاقترح عليه البعض الذهاب إلى (كرند) لطلب الصحّة، فقصدها في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٧٣ لكنّ الأجل لم يمهله، فوافاه يوم الإثنين ١٨ ذي القعدة ١٣٧٣ هـ بعد صلاة الفجر فنقل جثمانه الشريف إلى النجف ودفن في مقبرته الخاصّة التي أعدّها سلفاً في وادي السلام وبذلك ودّع الإسلام أحد أفذاذه وثلم به ثلمة عظيمة(*).

وإليك -أخي المسلم- الرسالة كاملة...

(*) لمزيد الاطّلاع على ترجمته أنظر: الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، الموسوعة العربية، المكتبة البلدية، فهرس التوحيد، المنجد، نقباء البشر، الأعلام للزركلي، معجم المؤلفين، مقدّمة الفردوس الأعلى، مقدّمة جنّة المأوى، المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون، أصل الشيعة واصولها، مجلة «الأديب» عدد ١٢ سنة ١٣، صوت البحرين / ذي القعدة- ذي الحجة ١٣٧٣، العرفان ٣٦ و٤٣ وآب / ٥٤، المعارف عدد ٢ سنة ١، المقتبس / عبدالفتاح العسكري ٧ : ٧٧٦-٧٧٨ و٨: ٢١٢-٢١٣.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

(إنَّ الّذينَ يَكْتُمُونَ ما أنزلنا مِنَ البيِّنات والهُدى مِنْ بَعد ما بيّناهُ لِلناسِ في الكِتابِ أولئكَ يَلْعَنُهمُ الله ويَلعنُهمُ اللاعِنونَ.)

رسالة

نقض فتاوى الوهّابية

وردّ كلّية مذهبهم

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام. وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحبّ الفساد. وإذا قيل له اتّقِ الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد.

وحي معجز

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما ألقاه علينا أُستاذنا الأكبر، وشيخنا الأعظم، حجّة الإسلام، آية الله في الأنام، علّامة الدهر، مولانا الشيخ محمد حسين دامت بركاته في شأن الوهّابية، واستفتاء علماء المدينة المتضمّن تهديم القبور وغير ذلك في عدّة مجالس ضممنا بعضها إلى بعض وجلوناها مجموعة عليك.

قال دامت أيام إفاداته: وقفنا من جريدة العراق في العدد الموافق منها ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ على سؤال قاضي قضاة الوهّابيّين ابن بليهد مستفتياً علماء المدينة عن البناء على القبور، واتّخاذها مساجد، وإيقاد السرج عليها وما يفعل عند الضرائح، من التمسّح والتقرّب إليها بالذبائح والنذور، وتقبيلها وعن التكبير والترحيم والتسليم في أوقات مخصوصة...

هذا ملخّص السؤال وكان الجواب من علماء المدينة بالمنع مطلقاً ووجوب الهدم، مستدلّين على المنع في بعضها، ومرسلين الفتوى بغير دليل في الباقي.

وقد رغب إلينا الكثير من الأعلام والأفاضل في إبداء ملاحظتنا على تلك الفتوى، ووضعها في معيار الاختبار وميزان الصحّة والسقم، وعرضها على محكّ النقد، ومطرقة القبول أو الردّ، إيضاحاً للحقيقة وطلباً للصواب، كي لا تعرض الأوهام والشكوك وتعلق الشبهة بأذهان البسطاء من المسلمين، فإنّ البلية عامة، والمصيبة شاملة، والرزيّة على الجميع عظيمة؛ وعليه فنذكر نصّ الفتوى جملة جملة حسبما ذكر في تلك الجريدة، ثم نعقّب كل جملة منها بما يحقّ لها من البيان، وبالله المستعان.

قالوا في الجواب: أمّا البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً لصحّة الأحاديث الواردة في منعه، وبهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه، مستندين على ذلك بحديث علي -رضي الله عنه- أنّه قال لابن الهياج: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله -صلّى الله عليه وآله- ألّا أدع تمثالاً إلّا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلّا سوّيته»[1] رواه مسلم. انتهى.

فتراهم قد تمسّكوا تارة بالإجماع، وأُخرى بالحديث، أو بالإجماع المستند إلى الحديث.

أمّا دعوى الاجماع فهي مدحوضة مرفوضة ولكن لا تتّسع أعمدة الصحف والمجلّات لنقل كلمات العلماء في جوازه، بل رجحانه، وفساد توهّم الاجماع وبطلانه من أول الإسلام وإلى هذه الأيام، وأيّ حاجة بك إلى أن أسرد لك أو أُملي عليك ما يوجب الملل (قال فلان وقال فلان)، وهذا عمل المسلمين وسيرتهم القطعية في جميع الأقطار والأمصار ملء المسامع والأبصار، على اختلاف

---

(١) صحيح مسلم ٢/٦٦٦ باب ٣١ ح ٩٣، مسند أحمد ١/٩٦ و ١٢٩، سنن النسائي ٤/٨٨ وفيه: ولا صورة في بيت إلّا طمستها، سنن أبي داود ٣/٢١٥ ح ٣٢١٨، الجامع الصحيح للترمذي ٣/٣٦٦ باب ٥٦ ح ١٠٤٩.

طبقاتهم وتباين نزعاتهم، من بدء الإسلام إلى هذه الغاية من العلماء وغيرهم، من الشيعة والسُنّة وغيرهم، وأيّ بلاد من بلاد الإسلام من مصر أو سوريا أو العراق أو الحجاز وهلمّ جرّاً ليس لها جبّانة شاسعة الأطراف واسعة الأكناف، وفيها القبور المشيّدة والضرائح المنجّدة؟!

وهؤلاء أئمّة المذاهب: الشافعي في مصر، وأبو حنيفة في بغداد، ومالك بالمدينة، وتلك قبورهم من عصرهم إلى اليوم سامقة المباني شاهقة القباب، وأحمد ابن حنبل مباءة الوهّابية ومرجعهم في الفروع كان له قبر مشيّد في بغداد جرفه شطّ دجلة حتى قيل: «أطبق البحر على البحر». وكلّ تلك القبور قد شُيّدت وبنيت في الأزمنة التي كانت حافلة بالعلماء وأرباب الفتوى وزعماء المذاهب، فما أنكر منهم ناكر، بل كلّ منهم محبّذ وشاكر.

وليس هذا من خواصّ الإسلام، بل هو جارٍ في جميع الملل والأديان، من اليهود والنصارى وغيرهم، بل هو لعمر الحقّ من غرائز البشر ومقتضيات الحضارة والعمران وشارات التمدّن والرُقيّ، والدين القويم المتكفّل بسعادة الدارين إذا كان لا يؤكّده ويحكمه فما هو بالذي ينقضه ويهدمه، وإذا كان كل هذا لا يكفي شاهداً قاطعاً ودليلاً بيّناً على فساد دعوى الإجماع فخير أن تكسر الأقلام ويبطل الحجاج والخصام ولا يقوم على شيء دليل ولا بيّنة ولا حجّة ولا برهان :

وليس يصحّ في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

هذا حال الإجماع، أمّا حديث مسلم: «لا تدع تمثالاً إلّا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلّا سويته» فها هي نسخة من صحيح مسلم بين يدي، طبع بولاق القديمة سنة ١٢٩٠، وقد روى الحديث المزبور صفحة ٢٦٥ ج ١ في باب الأمر بتسوية القبر، ولكن بعد هذا بقليل صفحة ٢٥٦ قال: (باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها) وروى فيه بسنده إلى عائشة: انّ النبي كان يخرج إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين[٢] إلى الآخر في حديثين طويلين.

---

(٢) صحيح مسلم ٢/٦٦٩ باب ٣٥ ح ١٠٢ و ١٠٣.

وروى بعدهما بسنده إلى سليمان بن بريدة عن أبيه، قال: كان رسول الله ـصلّى الله عليه وآلهـ يعلّمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول في رواية أبي بكر: السلام على أهل الديار[٣].وفي رواية زهير: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين والمسلمات وإنّا إن شاء الله للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العاقبة[٤].

ثمّ بعد أن فرغ من هذا الباب قال تلوه: «باب اسْتئذان النبي ـصلّى الله عليه وآلهـ ربّه عزّوجلّ في زيارة قبر أُمّه»، وروى فيه أربعة أحاديث صريحة في الأمر بزيارة القبور:

أولها: بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ـصلّى الله عليه وآلهـ: استأذنت ربّي أن أستغفر لأُمّي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي[٥].

ثانيها: بسند آخر إلى أبي هريرة، قال: زار النبي ـصلّى الله عليه وآلهـ قبر أُمّه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي، واستاذنته أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنّها تذكّر الموت[٦].

ثالثها: بسنده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ـصلى الله عليه وآلهـ: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا[٧] لكم، إلى آخر الحديث.

رابعها: بسند آخر بالمعنى المتقدّم أيضا[٨].

وبين يدي كذلك كتابان جليلان لعالمين جليلين من كبار مشاهير علماء

---

(٣) صحيح مسلم ٦٧١/٢ باب ٣٥ ح ١٠٤.
(٤) صحيح مسلم ٦٧١/٢ باب ٣٥ ح ١٠٤.
(٥) صحيح مسلم ٦٧١/٢ باب ٣٥ ح ١٠٥.
(٦) صحيح مسلم ٦٧١/٢ باب ٣٥ ح ١٠٥.
(٧) صحيح مسلم ٦٧٢/٢ باب ٣٦ ح ١٠٦.
(٨) صحيح مسلم ٦٧٢/٢ باب ٣٦ ح ١٠٦.

السُنّة والجماعة: أحدهما كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» للإمام الحافظ قاضي قضاة المسلمين في القرن الثامن الشهير بتقي الدين أبي الحسن السبكي، ويسمّى أيضاً بـ «شنّ الغارة على من أنكر فضل الزيارة» وقد نشر هذا الكتاب ومثله للطبع سنة ١٣١٨ في مطبعة بولاق لعالم الفنّ العلّامة الجليل أحد أكابر علماء مصر القاهرة الشيخ محمد بخيت المطبعي، رئيس المحكمة الشرعية العليا بمصر، وقد حضرنا دروسه بمصر سنة ١٣٣٠ فوجدناه في أكثر العلوم بحراً موّاجاً، وسراجاً وهّاجاً، شعلة ذكاء وفهم، وإحاطة وحزم؛ ودفع إلينا جملة من مؤلّفاته منها ذلك الكتاب الذي نشر في صدره مقدّمة في بعض أحوال ابن تيميّة مؤسس مذاهب الوهّابية وبعض بدعه في الدين وتكفيره من جمهور علماء المسلمين، وقد أجاد في تلك المقدّمة، وأحسن النظر في الموضوع وعلله وأسبابه.

أمّا ذات كتاب الإمام السبكي فقد رتّبه على عشرة أبواب:

الأول: في الأحاديث الواردة في الزيارة.

الثاني: في الأحاديث الدالة على ذلك وإن لم يكن فيها لفظ الزيارة.

الثالث: فيما ورد في السفر إليها.

الرابع: في نصوص العلماء على استحبابها.

الخامس: في كونها قربة.

السادس: في كون السفر لها قربة.

السابع: في دفع شبه الخصم وتتبع كلماته.

الثامن: في التوسّل والاستغاثة.

التاسع: في حياة الأنبياء.

العاشر: في الشفاعة.

وذكر في الباب الأول من الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ، وفضلها، والحثّ عليها خمسة عشر حديثاً، وأطنب في تصحيح سند كلّ واحد منها، والبحث عن رجال السند وعلّله فصحّح أسانيد أكثرها، مثل: «من

زار قبري وجبت له شفاعتي»[٩]، وقد أفاض في البحث عن سند هذا الحديث في خمس أوراق وبمضمونه حديثان آخران ومثل: «من حجّ فزار قبري بعد وفاتي فكأنّما زارني في حياتي»[١٠] وأفاض في النظر والبحث عن سنده في أربع أوراق ومثل: «من حجّ البيت ولم يزرني فقد جفاني»[١١] إلى أمثال ذلك من الأحاديث التي آخرها في هذا الباب: «من أتى المدينة زائراً لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة» و«من مات في أحد الحرمين بعث آمناً»[١٢].

ثم استوفى القول والحديث في الباب الثاني، ودخل بعده في الباب الثالث وذكر مفصّلاً زيارة بلال من الشام التي هاجر إليها بعد وفاة النبي ـصلّى الله عليه وآله ـ وأنّه رأى النبي في المنام وهو يقول له: «ما هذه الجفوة يا بلال، أما آن لك أن تزورني؟!»فانتبه حزيناً وجلاً، فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، إلى آخر الحديث. وكان ذلك في زمن أكابر الصحابة كالشيخين وغيرهما، وعقّبه بذكر زيارة جماعة من الصحابة والتابعين لقبره ـوشدّ الرحال إليه.

الكتاب الثاني بين أيدينا كتاب «الجوهر المنظّم في زيارة قبر النبي المكرّم» تأليف العالم الشهير صاحب المؤلفات الطائرة الصيت، أحمد بن حجر

---

(٩) سنن الدارقطني ٢/٢٧٨ ح ١٩٤، الجامع الصغير للسيوطي ـنقلاً عن البيهقي- ٢/٦٠٥ ح ٨٧١٥، كنز العمّال ١٥/٦٥١ ح ٤٢٥٨٣، وفاء الوفاء ٤/١٣٣٦، الكامل لأبي أحمد بن عدي ٦/٢٣٥٠، وأورد العلاّمة الأميني في الغدير ٥/٩٣-٩٦ «٤١» مصدراً، فراجع.

(١٠) سنن الدارقطني ٢/٢٧٨ ح ١٩٢، سنن البيهقي ٥/٢٤٦، كنزالعمّال ٥/١٣٥ ح ١٢٣٦٨ و١٥/٦٥١ ح ٤٢٥٨٢، وفاء الوفاء ٤/١٣٤٠ وفيه: كان كمن زارني، الكامل لأبي أحمد بن عدي ٢/٧٩٠، الجامع الصغير للسيوطي ـنقلاً عن الطبراني- ٢/٥٩٤ ح ٨٦٢٨، وأورد العلاّمة الأميني في الغدير ٥/٩٩-١٠٠ «٩» مصادر، فراجع.

(١١) كنز العمّال ٥/١٣٥ ح ١٢٣٦٩، وفاء الوفاء ٤/١٣٤٢، شفاء السقام: ٢٣، وأورد الأميني «٩» مصادر في الغدير ٥/١٠٠.

(١٢) وفاء الوفاء ٤/١٣٤٨، شفاء السقام: ٣٤، وقد أورد السبكي في شفاء السقام كلّ الأحاديث السابقة في الفصل الأول.

الشافعي، المطبوع ذلك الكتاب بمطبعة بولاق أيضاً في مصر، القاهرة سنة ١٢٧٩، ورتّبه ـ كسابقه ـ على فصول:

الأول: في مشروعيّة زيارة قبر النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ، واستدلّ عليها من الكتاب بآيات، ومن السُنّة بأحاديث كثيرة صحح أسانيدها من الطرق المتفق عليها عند جمهور المسلمين، ثمّ استدلّ بإجماع علماء المسلمين، وزاد على ماذكره الحافظ السبكي لتأخّر زمانه عنه.

قال ابن حجر ـ بعد أن استوفى الكلام في سرد الحديث والإجماع على فضل الزيارة فضلاً عن مشروعيّتها، صفحة ١٣ ـ ما نصّه:

فإن قلت: كيف تحكي الإجماع السابق على مشروعيّة الزيارة والسفر إليها وطلبها وابن تيميّه من متأخّري الحنابلة منكرٌ لمشروعيّة ذلك كلّه كما رآه السبكي في خطّه، وقد أطال ابن تيميّه في الاستدلال لذلك بما تمجّه الأسماع وتنفر عنه الطباع، بل زعم حرمة السفر لها إجماعاً وأنّه لا تقصر فيه الصلاة، وأنّ جميع الأحاديث الواردة فيها موضوعة، وتبعه بعض من تأخّر عنه من أهل مذهبه؟!

قلت: من هو ابن تيميّة حتى يُنظر إليه أو يعوّل في شيء من أُمور الدين عليه؟ !و هل هو إلّا كما قال جماعة من الأئمّة الّذين تعقّبوا كلماته الفاسدة؛ وحججه الكاسدة؛ حتى أظهروا عوار سقطاته؛ وقبائح أوهامه وغلطاته؛ كالعزّ بن جماعة: عبد أضلّه الله تعالى وأغواه، وألبسه رداء الخزي وأرداه، وبوّأه من قوة الافتراء والكذب ما أعقبه الهوان؛ وأوجب له الحرمان.

ولقد تصدّى شيخ الإسلام، وعالم الأنام، المجمع على جلالته، واجتهاده وصلاحه وإمامته، التقي السبكي، قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه؛ للردّ عليه في تصنيف مستقلّ أفاد فيه[١٣] وأجاد وأصاب وأوضح بباهر حججه طريق الصواب؛ ثمّ قال: هذا ما وقع من ابن تيميّة ممّا ذكر، وإن كان عثرة لا تقال أبداً، ومصيبة يستمرّ شؤمها سرمداً، ليس بعجيب، فإنّه سوّلت له نفسه وهواه

---

(١٣) وكذا ناقشه في شفاء السقام في باب دفع شبهة الخصم ٩٨ـ١١٥.

وشيطانه أنّه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب؛ ومادرى المحروم أنّه أتى بأقبح المعائب إذ خالف إجماعهم في مسائل كثيرة، وتدارك على أئمّتهم سيا الخلفاء الراشدين باعتراضات سخيفة شهيرة، حتى تجاوز إلى الجناب الأقدس المنزّه ـ سبحانه ـ عن كل نقص، والمستحقّ لكلّ كمال أنفس، فنسب إليه الكبائر والعظائم، وخرق سياج عظمته بما أظهره للعامة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم، وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدّمين والمتأخّرين، حتى قام عليه علماء عصره؛ وألزموا السلطان بقتله أو حبسه وقهره، فحبسه إلى أن مات وخمدت تلك البدع، وزالت تلك الضلالات، ثمّ انتصر له أتباع لم يرفع الله لهم رأساً، ولم يظهر لهم جاهاً ولا بأساً، بل ضربت عليهم الذلّة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، انتهى.

هذا بعض كلام ابن حجر العالم الذي ليس له في علماء السُنّة مدافع؛ ولا ينازع في جلالة شأنه وعظيم فضله منازع، ولسنا الآن في صدد تعداد مثالب ابن تيميّة وبدعه في الدين، وما أدخله من البليّة على الإسلام والمسلمين، فإنّ ذلك خارج عمّا نحن بشأنه من مواقف الحجّة والبرهان، والنظر في الأدلّة على نهج علمي لا يخرج عن دائرة آداب المناظرة.

وأمّا حال ابن تيميّة... فقد كفانا مؤونة إشاعة فضائعه ووقائعه عَلَما الجمهور من أهل السُنّة والجماعة شكرت مساعيهم الجميلة.

أمّا كلمتنا التي لا بُدّ لنا من إبدائها في الجمع بين تلك الأخبار، ونظريّتنا في استجلاء الحقيقة من خلال تلك الحجب والأستار، فسوف نبديها في تلو هذا السجلّ ناصعة بيضاء مسفرة، وعليه التكلان، وبه المستعان.

ها نحن أُولاء، بعد أن سردنا عليك ذرواً من الأحاديث، وشذوراً من الروايات، نريد أن نأتي على الخلاصة، ونوقفك على الفذلكة، ونمنحك الحقيقة المكنونة، والجوهرة الثمينة فنتوصّل إلى الحقيقة من أقرب طرقها، ونتوسّل إلى البغية المنشودة بأقوى أسبابها، وأوثق عراها، وأمتن أواخيها، فنقول:

نقدّر على الفرض أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ هاهو أمام كل مسلم من أُمّته يراه بعينه ويسمعه بأذنه قائلاً له: «لا تدع تمثالاً إلّا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلّا سوّيته» بناءً على صحّة كلّ ما ورد في الصحيحين ـ البخاري ومسلم ـ إذ هذا الفرض ـ وإن كنّا لا نقول به ـ ولكن نجعله من الأُصول الموضوعة بيننا ـ أعني به ما هو فصل النزاع وقاطع الخصومة ـ ومعلوم أنّ المتخاصمين إذا لم يكن فيما بينهما أُصول موضوعة ينتهون إليها، ويقفون عندها، لا تكاد تنتهي سلسلة النزاع بينهما والتخاصم طول الأبد، وعمر الدهر، إذاً فنحن على سبيل المجاراة والمساهلة مع الخصم نقول بصحّة ذلك الحديث، كما يلزمنا معاً أن نقول بصحّة غيره من أحاديث الصحيحين فها هو النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ يقول: «لا تدع قبراً مشرفاً إلّا سوّيته»، كما رواه مسلم، ـ ولكنّه يقول حسب روايته أيضاً: «فزوروا القبور فإنّها تذكّر الموت...»، و«استأذنت ربّي في زيارة قبر أُمّي فأذن لي»... وقد زار هو قبور البقيع... وفي البخاري عقد باباً لزيارة القبور وحينئذ ـ فهل هذه الأحاديث متعارضة متناقضة؟! النبي الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى يأمر بهدم القبور... ويأمر بزيارتها... يأمر بهدمها ثمّ هو يزورها...

فإن كان المقام من باب تعارض الأحاديث واختلاف الروايات وجب الجمع بينهما لا محالة، على ما تقتضيه صناعة الاجتهاد، وطريقة الاستنباط، وقواعد الفنّ المقرّرة في الأُصول، بحمل الظاهر على الأظهر، وتأويل الضعيف من المتعارضين وصرفه إلى المعنى الموافق للقوي، فيكون القوي قرينة على التصرّف في الضعيف، وإرادة خلاف ظاهره منه كما يعرفه أرباب هذه الصناعة، فهل المقام من هذا القبيل؟!

كلّا ثم كلّا، ومهلاً مهلاً: إنّ هذه الساقية ليست من ذلك النبع، وتلك القافية ما هي من ذلك السجع؛ وليس المقام من باب التعارض كي يحتاج إلى التأويل والجمع.

ما كنت أحسب أنّ أدنى من له حظ من فهم التراكيب العربية

والتصاريف اللغوية يخفى عليه الفرق بين «التسوية» و«المساواة».

إنّ الّذين يصرفون قوله -عليه السلام-: «ولا تدع قبراً مشرفاً إلّا سوّيته» إلى معنى ساويته بالأرض أي «هدمته» أُولئك قوم أيفت أفهامهم، وسخفت أذهانهم، وضلّت ألبابهم، ولم يكن من العربية لهم ولا قلامة ظفر فكيف بعلمائهم؟!

ولا يخفى على عوامّ العرب أنّ تسوية الشيء عبارة عن تعديل سطحه أو سطوحه، وتسطيحه في قبال تقعيره أو تحديبه أو تسنيمه وما أشبه ذلك من المعاني المتقاربة(١٤) والألفاظ المترادفة، فمعنى قوله -صلّى الله عليه وآله-: «لا تدع قبراً مشرفاً -أي: مسنّما- إلّا سوّيته -أي- سطّحته وعدّلته-» وليس معناه: إلّا هدّمته وساويته بالأرض كي يعارض ماورد من الحثّ على زيارة القبور واستحباب إتيانها، والترغيب في تشييدها، والتنويه بها، وذلك المعنى-أعني أنّ المراد من تسوية القبر تسطحيه وعدم تسنيمه- كان هو الذي فهمته من الحديث أول ما سمعته بادئ بدء وعند أول وهلة، ثمّ راجعت الكتاب -أعني صحيح مسلم- ونظرت الباب فوجدت صاحب الصحيح -مسلم- قد فهم ما فهمناه من الحديث حيث عنون الباب قائلاً: (باب تسوية القبور) وأورد فيه أولاً بسنده إلى تمامه قال: كنّا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم برودس فتوفي صاحب لنا فأمر فضالة بقبره فسوّي ثمّ قال: سمعت رسول الله -صلّى الله عليه وآله- يأمر بتسويتها(١٥) ثم أورد بعده في نفس هذا الباب حديث أبي الهياج المتقدّم: «ولا قبراً مشرفاً إلّا سوّيته».

وكذلك فهم شارحو صحيح مسلم وإمامهم النووي الشهير، وهاهو بين أيدينا يقول في شرح تلك الجملة النبوية ما نصّه: فيه: أنّ السُنّة أنّ القبر لا يُرفع عن الأرض رفعاً كثيراً ولا يسنّم، بل يرفع نحو شبر، وهذا مذهب الشافعي ومن

---

(١٤) معجم مقاييس اللغة ١١٢/٣ (سوى).

(١٥) صحيح مسلم ٦٦٦/٢ باب ٣١/ ح ٩٢.

وافقه، ونقل القاضي عياض عن أكثر العلماء أنّ الأفضل عندهم تسنيمها[١٦].
انتهى كلام النووي.

ويشهد لأفضيلة التسنيم مارواه البخاري في صحيحه في باب صفة قبر النبي وأبي بكر وعمر بسنده إلى سفيان التمّار أنّه رأى قبر النبي ـصلّى الله عليه وآله ـ مسنّماً[١٧] ...

ولكنّ القسطلاني أحد المشاهير من شارحي البخاري، شرحه في عشر مجلّدات طبعت في مصر القاهرة، قال ما نصّه: «(مسنماً)» بضمّ الميم وتشديد النون المفتوحة أي: مرتفعاً، زاد أبو نعيم في مستخرجه: وقبر أبي بكر وعمر كذلك، واستدلّ به على أنّ المستحبّ تسنيم القبور، وهو قول أبي حنيفة[١٨] ومالك[١٩] وأحمد[٢٠] والمزني وكثير من الشافعية:

وقال أكثر الشافعية[٢١] ونصّ عليه الشافعي: التسطيح أفضل من التسنيم لأنّه ـصلّى الله عليه وآله ـ سطّح قبر إبراهيم وفعله حجّة لافعل غيره[٢٢]، وقول سفيان التمّار لا حجّة فيه ـكما قال البيهقي ـ لاحتمال أنّ قبره ـ صلّى الله عليه وآله ـ وقبْري صاحبيه لم تكن في الأزمنة الماضية مسنّمة[٢٣].

وقد روى أبو داود بإسناد صحيح أنّ القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: دخلت على عائشة فقلت لها: اكشفي لي عن قبر النبي ـصلّى الله عليه وآله ـ وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرّفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة

---

(١٦) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٣٠١/٤.
(١٧) صحيح البخاري ١٢٨/٢.
(١٨) المبسوط للسرخسي ٦٢/٢.
(١٩) المنتقى ٢٢/٢.
(٢٠) المغني لابن قدامة ٣٨٠/٢.
(٢١) المجموع ٢٩٥/٥.
(٢٢) الأمّ ٢٧٣/١.
(٢٣) سنن البيهقي ٤/٤ وفيه ـبعد أن نقل حديث التمّار ـ: وحديث القاسم أصحّ وأولى أن يكون محفوظاً.

الحمراء، أي لا مرتفعة كثيراً ولا لاصقة بالأرض[٢٤]، إلى أن قال القسطلاني الشارح: ولا يؤثّر في أفضلّية التسطيح كونه صار شعار الروافض لأنّ السُنّة لا تترك بموافقة أهل البدع فيها! ولا يخالف ذلك قول علي -رضي الله عنه- أمرني رسول الله -صلّى الله عليه وآله- أن لا أدع قبراً مشرّفاً إلاّ سوّيته، لأنّه لم يُرِد تسويته بالأرض وإنّما أراد تسطيحه جمعاً بين الأخبار، ونقله في المجموع عن الأصحاب[٢٥].

إنتهى ما أردنا نقله من شرح البخاري، وأنت ترى من جميع ما أحضرناه لديك وتلوناه عليك من كلمات أعاظم المسلمين وأساطين الدين من مراجع الحديث كالبخاري ومسلم، وأئمة المذاهب كأبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد، وأعلام العلماء وأهل الاجتهاد كالنووي وأمثاله، كلّهم متّفقون على مشروعيّة بناء القبور في زمن الوحي والرسالة، بل النبي -صلّى الله عليه وآله- بذاته بنى قبر ولده إبراهيم؛ إنّما الخلاف والنزاع فيما بينهم في أنّ الأفضل والأرجح تسطيح القبر أو تسنيمه، فالذاهبون إلى التسنيم يحتجّون بحديث البخاري عن سفيان التمّار أنّه رأى قبر النبي -صلّى الله عليه وآله- مسنّماً، والعادلون إلى التسطيح يحتجّون بتسطيح النبي قبر ولده إبراهيم، وصحيح القاسم بن محمد بن أبي بكر شاهدٌ له، ولعلّ هذا الدليل هو الأرجح في ميزان الترجيح والتعديل، ولا يقدح فيه أنّه صار من شعار الروافض وأهل البدع -كما قال شارح البخاري- فيما مرّ عليك نقله.

ولا يعنينا الآن الخوض في حديث الروافض وأنّهم من أهل البدع أم لا، إنّما الشأن في حديث «لا تدع قبراً مشرفاً إلاّ سوّيته» وأحسب أنّه قد تجلّى لك بحيث يوشك أن يلمس بالأنامل، ويرى بباصرة العين أنّ معنى «سوّيته» عدّلته وسطّحته في قبال سنّمته وحدّبته ويناسب هذا المعنى كل المناسبة التقييد

(٢٤) سنن أبي داود ٣/٢١٥ ح ٣٢٢٠.
(٢٥) إرشاد الساري ٢/٤٧٧

بقوله «مشرفاً» فإنّ أصل الشرف لغةً هو العلوّ بتسنيم مأخوذ من سنام البعير، وعليه فيحسن ذلك القيد، بل يلزم ويكون بلسان أهل العلم (قيداً احترازياً). أمّا على معنى ساويته فالقيد لغوٌ صِرف، بل مخلّ بالغرض المقصود.

وبعد هذا كلّه فهل من قائل عنّي لذلك المفتي، مفتي علماء المدينة الذي أفتى بجواز هدم القبور أو وجوبه استناداً إلى ذلك الحديث: يا هذا! من أين جئت بتلك النظرية الحمقاء، والحجّة العوجاء، والبرهنة المعكوسة، والمزعمة المقلوبة التي ما وهمها واهم، ولا خطرت على ذهن جاهل فكيف بالعالم؟!

اللّهمّ إلّا أن يكون «ابن تيميّة» أو بعض ذناباته فإنّ الرجل ترويجاً لأباطيله، وتمشية لأضاليله، حيث تعوزه الحّجة والسند قمِن بتحوير الحقائق، وقلب الأدلّة، والتلاعب بالحجج والبراهين تلاعبه بالدين «كما تلاعبت الصبيان بالأكر».

لا يا هذا، إنّ الشمس لا تستر بالأكمام، وإنّ الحقّ لا يسحق بزخارف الكلام وسفاسف الأوهام... إنّ حديث «لا تدع قبراً إلّا سوّيته» دليل عليك لا لك، وحجّة قاطعة لأضاليلك وقالعة لجذور أباطيلك، فإنّ معناه الذي لا يشكّ فيه إنسان من أهل اللسان «سوّيته أي: عدّلته وسطّحته، لا ساويته وهدّمته»، وبهذا المعنى لا يكون معارِضاً لشيء من الأحاديث حتى يحوج من له حظّ من صناعة الاستنباط إلى الجمع والتأويل، وهذا هو معناه بذاته وظاهر من نفس مفرداته وتركيبه، لا الذي يحصل بعد الجمع كما يظهر من عبارة شارح البخاري المتقدّمة.

نعم، لو أبيت إلّا عن حمل «سوّيته» على معنى ساويته بالأرض وجاملناك على الفرض والتقدير، حينئذ تجيء نوبة المعارضة ويلزم الصرف والتأويل، وحيث أنّ هذا الخبر بانفراده لا يكافئ الأخبار الصحيحة الصريحة الواردة في فضل زيارة القبور ومشروعية بنائها، حتى أنّ النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ سطّح قبر إبراهيم، فاللازم صرفه إلى أنّ المراد: لا تدع قبراً مشرفاً قد اتّخذوه

للعبادة إلّا سوّيته وهدمته.

ويدلّ على هذا المعنى الأخبار الكثيرة الواردة في الصحيحين ـ البخاري[٢٦] ومسلم ـ من ذمّ اليهود والنصارى والحبشة حيث كانوا يتّخذون على قبور صلحائهم تمثالاً لصاحب القبر فيعبدونه من دون الله، ولعلّه إشارة إلى بعض طوائف اليهود والنصارى والحبشة حيث كانوا كذلك في القديم فعدلوا واعتدلوا.

أمّا المسلمون من عهد النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ إلى اليوم فليس منهم من يعبد صاحب القبر، وإنّما يعبدون الله وحده لا شريك له في تلك البقاع الكريمة المتضمّنة لتلك الأجساد الشريفة، وبكلّ فرض وتقدير فالحديث يتملّص ويتبرّأ أشدّ البراءة من الدلالة على جواز هدم القبور فكيف بالوجوب؛ والأخبار التي ما عليها غبار ممّا ذكرناه وممّا لم نذكره ناطقة بمشروعية بنائها وإشادتها وأنّها من تعظيم شعائر الله (ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب)[٢٧].

تتمّة:

في العام الماضي طبعت في النجف الأشرف رسالة موسومة بـ «منهج الرشاد» لاسطوانة من أساطين الدّين ـ الشيخ الأكبر كاشف الغطاء ـ الذي يعرف كل عارف أنّه كان فاتحة السور من فرقان العزائم، وكوكب السحر في سماء العظائم، هو من أفذاذ الأعاظم الّذين لا تنفلق بيضة الدهر إلّا عن واحد منهم، ثم تعقم عن الإتيان بثانيه إلّا بعد مخض طويل من الأحقاب، من غرّ أياديه ـ وكم له في العلم من أياد غرر ـ تلك الرسالة التي رتّبها على مقدّمة وفصول، عقد كل فصل منها لدفع شبهة من شبهات الوهّابيّة ودحضها بالأدلّة القطعيّة، والأحاديث النبوية الثابتة من الطرق الصحيحة عند أهل السُنّة، على أنّ المقدّمة وحدها كافية في قمع شبهاتهم، وقلع جذوم مذهبهم، وهدم أساس طريقتهم، وقد أبدع فيها غاية الإبداع. ومن بعض أبواب الرسالة: «الباب الرابع: في بناء قبور الأنبياء

---

(٢٦) صحيح البخاري ٢/١١٤.

(٢٧) الحجّ: ٣٢.

والأولياء» وأفاض في البيان إلى أن قال:

والأصل في بناء القباب وتعميرها ما رواه التباني واعظ أهل الحجاز عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن أبيه علي ـ عليه السلام ـ أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ قال له: «لتقتلنّ في أرض العراق وتدفن بها، فقلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟ فقال: يا أبا الحسن، إنّ الله جعل قبرك وقبر ولديك بقاعاً من بقاع الجنّة، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوة من عباده تحنّ إليكم، وتعمّر قبوركم، ويكثرون زيارتها تقرّباً إلى الله تعالى ومودّة منهم لرسوله»[(٢٨)].

ثم قال ـ قدّس سرّه ـ بعد إيراد تمام الحديث: و نُقل نحو ذلك أيضاً في حديثين معتبرين، نقل أحدهما الوزير السعيد بسند، وثانيهما بسند آخر غير ذلك السند، ورواه أيضاً محمد بن علي بن الفضل، انتهى.

والقصارى: أنّ النزاع بيننا معاشر المسلمين أجمع وبين سلطان نجد وأتباعه الّذين يحكمون بضلالة سائر المسلمين أو بتكفيرهم، لو كان ينحسم وينتهي بإقامة الحجج والبراهين لجئنا بالقول المقنع المفيد! ولكان عندنا زيادة للمستزيد، بل لو كنّا نعلم أنّهم يقنعون بالحجّة البالغة، ويخضعون للأدلّة القاطعة، لملأنا الطوامير من الحجج الباهرة التي تترك الحق أضحى من ذكاء، وأجلى من صفحة السماء، ولكنّ سلطان نجد له حجّتان قاطعتان عليهما يعتمد، وإليهما يستند، ولا فائدة إلّا بمقابلتهما بمثلهما أو باقوى منهما، وهما: الحسام البتّار، والدرهم والدينار، السيف والسِنان، والأحمر الرنّان، هذا لقوم وذاك لآخرين:

أحدهما لأهل الصحف والمجلّات في مصر وسوريا ونحوهما ليحبّذوا أعماله الوحشية ويحسّنوا همجيّته التي تضعضع أركان كل مدنية.

والآخر لأعراب البوادي ولشرفاء الحجاز وأمثالهم من أُمراء العرب حيث تساعده الظروف لا قدّر الله.

---

(٢٨) فرحة الغري: ٧٧.

إذا فأيّ فائدة في إطالة الكلام، وسرد الأحاديث ونضد الأدلّة. نعم، فيها تبصرة وتبيان لطالب الحقيقة المجرّدة عن كل خوف ورجاء، وتحامل وتزلّف، ولكن أين هو ذلك الرجل الطالب للحقّ المجرّد عن كل غرض؟! ولئن كان لوح الوجود غير خالٍ منه ففيما ذكرناه غنى له وكفاية.

أمّا أمير نجد وأجناده وقضاته ومن لفّ لفّهم الّذين اتّخذوا تلك الدعوى والديانة وسيلة لامتداد سلطتهم، واتّساع سطوتهم، وضخامة ملكهم، فلسنا معهم في الخصام وإقامة الحجج إلّا كإشراق الشمس على المستنقعات العميقة، في الأودية السحيقة، لا تزيدها تلك الأشعّة إلّا سخونة وعفونة وانتشار وباء في الهواء.

ليت قائلاً يقول لقاضي القضاة ـ ابن بليهد ـ ولمفتي علماء المدينة: أتراكم تعتقدون وتعتمدون على كل ما في صحيح مسلم، وتعملون بكل ما ورد من النصوص فيه؟ فإن كنتم كذلك فقد عقد مسلم في صحيحه باباً وأورد عدّة أحاديث في أنّ الخلافة لاتكون إلّا في قريش، وأنّ الأئمّة من قريش [٢٩]، بأساليب من البيان، وأفانين من التعبير، وكلّها صريحة في أنّ الخلافة الحقّة المشروعة مخصوصة بتلك القبيلة.. ومثله، بل وأكثر منه في صحيح البخاري، وعليه فأين تكون خلافة أميركم ابن سعود؟ وكيف حال إمامته؟ أهي من قوله تعالى: «وجعلنا منهم أئمّة» [٣٠]؟! أم من قوله تعالى لإبراهيم: «إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين» [٣١]؟! وحسبنا هذا القدر، إنّ اللبيب من الإشارة يفهم!

وأمّا حديث لعن رسول الله زائرات القبور والمتّخذين عليها المساجد

---

(٢٩) صحيح البخاري ٩/٧٧ باب «١» كتاب الأحكام، صحيح مسلم ٣/١٤٥١ـ١٤٥٤ باب «١» كتاب الإمارة.

(٣٠) السجدة: ٢٤.

(٣١) البقرة: ١٢٤.

والسرج[٣٢] فهو نهي للنساء عن التبرّج والخروج إلى المجتمعات وعن السجود على القبر، وهو ممّا لا يصدر من أحد من المسلمين، وعن إيقاد السرج عبثاً وتعظيماً لذات القبر، أمّا الإسراج لقراءة القرآن والدعاء فلا منع ولا نهي، بل في بعض الأحاديث جوازه[٣٣].

هذا كلّه في الجواب عن حديث مسلم في شأن هدم القبور وزيارتها والإسراج عليها، أمّا فتاوى مفتي علماء المدينة الأُخرى المتعلّقة بشأن التبرّك بالقبور، والتمسيح بها، وزيارتها ونحو ذلك، فقد أفتى ذلك المفتي بالمنع منها مطلقاً، ولكن أرسل أكثر الفتاوى إرسالاً من غير أن يسندها إلى حجّة أو يعمدها على دليل حتى نتصدّى للجواب عنه.

نعم، قال في آخرها ـ وما أصدق ما قال ـ: هذا ما أدّىٰ إليه نظري السقيم. انتهىٰ.

والسقيم ـ لا محالة ـ إنّما جاء من إحدىٰ العلّتين اللتين مرّ ذكرهما أو من كليهما، نسأله تعالىٰ العافية لنا ولجميع المسلمين.

وفي الرسالة ـ المنوّه بذكرها من أمَم ـ لكل واحدة من تلك المسائل فصل مستقلّ أثبتُّ فيه من الطرق الصحيحة المعتبرة عند القوم مشروعيّتها ورجحانها وعمل الصحابة والتابعين بها، فمن أراد فليراجع. وعلى هذا الحدّ فلتقف الأقلام، وينتهي الكلام، فقد تجلّى الصبح لذي عينين، والسلام. تمّت بحمدالله تعالى.



---

(٣٢) سنن أبي داود ٣/٢١٨ ح ٣٢٣٦.

(٣٣) مستدرك الحاكم ١/٣٧٤.

كلّية مذهب الوهابية
وخلاصة القول فيه

إنّ أول من نثر في أرض الإسلام المقدّسة تلك البذور السامّة والجراثيم المهلكة، هو أحمد بن تيميّة في أُخريات القرن السابع من الهجرة، ولمّا أحسّ أهل ذلك القرن ـ بفضل كفاءتهم ـ أنّ جميع تعاليمه ومبادئه شرّ وبلاء على الإسلام والمسلمين يجرّ عليهم الويلات، وأيّ شر وبلاء أعظم من تكفير قاطبة المسلمين على اختلاف نزعاتهم! أُخذ و حبس برهة ثم قتل.

ولكن بقيت تلك البذور دفينة تراب، وكمينة بلاء وعذاب، حتى انطوت ثلاثة قرون، بل أكثر، فنبغ، بل نزع محمد بن عبدالوهّاب فنبش تلك الدفائن، واستخرج هاتيك الكوامن، وسقى تلك الجرثيم المائتة بل المميتة، والبذور المهلكة؛ فسقاها بمياه من تزويق لسانه وزخرف بيانه، فأثمرت ولكن بقطف النفوس وقطع الرؤوس وهلاك الإسلام والمسلمين، وراجت تلك السلعة الكاسدة، والأوهام الفاسدة، على أُمراء نجد واتّخذوها ظهيراً لما اعتادوا عليه من شنّ الغارات، ومداومة الحروب والغزوات من بعضهم على بعض وقد نهاهم الفرقان المبين والسُنّة النبوية عن تلك العادات الوحشية، والأخلاق الجاهلية، بملء فمه وجوامع كلمه؛ وقد عقد بينهم الأُخوّة الإسلامية، والمودّة الإيمانية وقال: «مال المؤمن على المؤمن حرام كحرمة دمه وعرضه»[٣٤] وقال جلّ من قائل: «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا»[٣٥]، أراد الله سبحانه أن يجعلهم فيما بينهم إخواناً وعلى العدوّ أعواناً، أراد أن يكونوا يداً واحدة للاستظهار على الأغيار من أعداء الإسلام، فنقض ابن عبدالوهّاب تلك القاعدة الأساسية

(٣٤) مضمون الحديث ورد في الكافي ٢/٢٦٨ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ٤/٣٠٠ ح ٩٠٩، مستدرك الوسائل ٩/١٣٦ ح ١٠٤٧٨، المؤمن: ٧٢ ح ١٩٩.

(٣٥) النساء: ٩٤.

والعامة الإسلامية، وعكس الآية فصار يكفّر المسلمين ويضرب بعضهم ببعض، وما انجلت تلك الغبرة إلّا وهم آلة بأيدي الأعداء ينقضون دعائم الدين، ويقتلون بهم المسلمين، ويصلون ما أمر الله بقطعه، ويقطعون ما أمر الله بوصله، فإذا طولبوا بالدليل والبرهان؛ وجاء حديث السُنّة والقرآن، فالجواب الشافي عند السيف والسِنان، والنّصف مع البغي والعدوان، والحقّ مع القوّة والسطوة، والعدل والسواء، في الغلبة والاستيلاء.

نعم، ليس للقوم فيما وقفنا عليه من كتب أوائلهم وأواخرهم، وحاضرهم وغابرهم حجّة عليها مسحة من العلم أو روعة من البيان، وطلاء من الحقيقة، سوى قولهم: إنّ المسلمين في زيارتهم للقبور وطوافهم حولها واستغاثتهم بها وتوسّل الزائر بالملحود في تلك المقابر قد صاروا كالمشركين الّذين كانوا يعبدون الأصنام، وأصبحوا يعبدون غير الله ليقرّبهم إلى الله تعالى كما حكى الله سبحانه في كتابه الكريم حيث يقول عنهم: «ما نعبدهم إلّا ليقرّبونا إلى الله زلفى»[٣٦] فلم يقبل الله منهم تلك المعذرة، ولا أخرجهم ذلك الزعم عن حدود الشرك والضلالة.

هذه هي أُمّ شبهاتهم، وأُسُّ احتجاجاتهم، وأقوى براهينهم ودلالاتهم، وإليها ترجع جميع مؤاخذاتهم على غيرهم من طوائف المسلمين من مسألة الشفاعة والتوسّل، والتبرّك والزيارة، وتشييد القبور، إلى كثير من أمثال ذلك ممّا يزعمون أنّه عبادة لغير الله، وهو على حدّ الشرك بالله، تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

وأنا أقول: لعمر الله والحقّ ما أكبر جهلهم! وأضلّ في تلك المزاعم عقلهم! وليت شعري من أين صحّ ذلك القياس والتشبيه؟! تشبيه المسلمين بالمشركين وقياسهم بهم مع وضوح الفرق في البين، فإنّ المشركين كانوا يعبدون الأصنام لتقرّبهم إلى الله زلفى كما هو صريح الآية، والمسلمون لا يعبدون القبور ولا أربابها، بل يعبدون الله وحده لا شريك له عند تلك القبور. والقياس الصحيح

(٣٦) الزمر: ٣.

والتشبيه الوجيه، قياس زائري القبور والطائفين حولها بالطائفين حول الكعبة البيت الحرام وبين الصفا والمروة: «إنّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوف بهما»[٣٧]، فالطائف حول البيت، والساعي بين الصفا والمروة لم يعبد الكعبة وأحجارها، ولا الصفا والمروة ومنارها؛ وإنّما يعبدالله سبحانه في تلك البقاع المقدّسة، وحول تلك الهياكل الشريفة التي شرّفها الله ودعا عباده إلى عبادته فيها؛ وهكذا زائر القبور.

هذا هو القياس الصحيح والميزان العدل، أمّا القياس بالميزان الأول ففيه عين بل عيون، لابل هو خبط وجنون، أليس من الجنون قياس من يعبدالله موحّداً له بمن يعبد الأصنام مشركاً لها مع الله جلّ شأنه؟!

وكشف النقاب عن محيّا هذه الحقيقة الستيرة، بحيث تبدو للناظرين ناصعة مستنيرة، موقوف على بيان حقيقة العبادة وكنه معناها، ولو على سبيل الإيجاز حسب اقتضاء هذه العجالة التي جرى بها اللسان متدافعاً تدافع الآتي من غير وقفة ولا أناة، ولا مراجعة ولا مهل.

إنّ حقيقة العبادة ومصاص معناها، وكنه روحها ومغزاها بعد كونها مأخوذة بحسب الاشتقاق من العبد والعبودية، وليس العبد في الحقيقة وطباق نفس الأمر والواقع ما ملكته بالاغتنام أو الشراء أو غيرهما من الأسباب، ولا السيّد والمولى من تولّى عليك بالغلبة والقهر، أو المصانعة والخداع، إنّما السيّد من أنعم عليك بنعمة الحياة، وخلع عليك بعد العدم خلعة الوجود، وربّاك في بواطن الأصلاب وبطون الأرحام ستيراً، لا تراك سوى عينه؛ ولا ترعاك سوى عنايته، فذاك هو الربّ والمالك والسيّد حقيقة من غير تسامح في المعنى؛ ولا تجوز في اللفظ، وأنت ذلك العبد المملوك بحقيقة العبودية، المربوب بنعمة الإيجاد والتكوين، والصنع والخلق، وقد اقتضت تلك العبودية، حسب النواميس العقلية، والاعتبار والرويّة، المعزى إليها بقوله عزّ شأنه: «وما خلقت الجنّ

---

(٣٧) البقرة: ١٥٨.

والإنس إلّا ليعبدون»[٣٨].

فالعبادة معناها كلفظها مشتقّة من العبودية، وهي شأن من شؤونها وأثر من آثارها، فإنّ العبودية قضت على العبد حفظاً لاستدامة تلك النعمة، بل النعم الجمّة وامتدادها أبدياً أن يقف العبد موقف الإذعان والاعتراف بها لوليّها ومولاها، فكما أنّه في موطن الحقّ والواقع عدماً صرفاً وعجزاً محضاً ولا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً؛ ولا موتاً ولا حياة، كذلك يكون في موطن الخارج والظاهر ماثلاً بين يدي مولاه في غاية الخضوع والذلّة، والعجز والحاجة.

فالعبادة حقيقة هي التظاهر بتلك العبودية الحقيقية باستعمال أقصى مراتب الخضوع في الظاهر بجميع القوى والمشاعر مقروناً باستحضار تلك الجوهرة المكنونة، والدرّة الثمينة -جوهرة العبودية- وأني أخضع وأخشع، وأسجد وأعبد، ذلك المنعم الذي أنعم عليَّ بنعمة الحياة، وأسبغ عليَّ جلابيب الوجود، فصرت بتلك النعم مغموراً؛ بعد أن أتى عليَّ حين من الدهر لم أكن فيه شيئاً مذكوراً.

إذاً فالعبادة على الحقيقة هي كون العبد في مقام الاعتراف والإذعان بالعبودية مقروناً بما يليق بها من استعمال ما يدلّ على أقصى مراتب الخضوع، والذلّة بالسجود والركوع، والهرولة والطواف، وغير ذلك ممّا وصفته الشرائع، وأوعزت إليه الأديان من معلوم الحكمة ومجهولها، ومبهم الحقيقة أو معقولها.

تلك هي العبادة الحقيقة، غايته أنّ عامّة الناس قصرت أفكارهم عن اجتناء ذلك اللبّ واقتصروا على القشور من العبادة، اللّهمّ إلّا أن يكون ذلك مرتكزاً في أعماق نفوسهم على الإجمال في المقصود، دون التفصيل والاستحضار والشهود، وكيف كان الحال، فهل تحسّ أنّ أحداً من زوّار القبور والمتوسّلين بأربابها يقصد أنّ القبر الذي يطوف حوله، أو صاحبه الملحود فيه هو صانعه وخالقه، وأنّه بزيارته يريد أن يتظاهر بالعبوديّة له فتكون عبادة له؟! أو أنّ أحداً من الزائرين يقول للقبر -أو لمن فيه- : يا خالقي ويا رازقي ويا معبودي؟!

(٣٨) الذاريات: ٥٦.

كلّا ثمّ كلّا ما أحسب أنّ أحداً يخطر على باله شيء من تلك المعاني مهما كان من الجهل والهمجية، كيف وهو يعتقد أنّ صاحب القبر بشر مثله عاش ومات وأصبح رميماً رفاتاً.نعم، يعتقد أنّ روحه باقية عندالله ـجلّ شأنهـ فهو بها يسمع ويرى (ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون)[٣٩] ونظراً إلى تلك الحياة يخاطبه ويسلّم عليه ويتوسّل إلى الله سبحانه به ويطلب الشفاعة منه.

وبعد هذا كلّه فهل تجد من الحقّ والإنصاف تشبيه الزائرين بعبدة الأصنام وهذه منابرهم ومنائرهم ومشاعرهم تضجّ في الأوقات الخمس بل في أكثر الأوقات بشهادة أن لا إله إلّا الله ويلهجون بأنّه لا معبود إلّا الله؟! فهل ذلك القول إلّا قول مجادل بالباطل يريد أن يدحض به الحقّ، ويلقح شرر الفساد في الأرض، ويريق دماء المسلمين ظلماً وعدواناً؟! وممّا ذكرنا من معنى العبادة وحقيقية معناها يتّضح أنّه لا شيء من تلك العناوين الممنوعة عند الوهّابية، من الشفاعة والوسيلة، والتبرّك والاستغاثة والزيارة وأمثالها، له مسيس بالعبادة بوجه من الوجوه، هذا مضافاً إلى صدوره من النبي وأصحابه والتابعين الواردة في صحيح الأخبار من صحيحي البخاري ومسلم وغيرها، وقد استوفى جملة منها جدّنا كاشف الغطاء ـرفع الله درجتهـ في رسالته التي مثلها الطبع في العام الغابر المسمّاة بمنهج الرشاد كما سبق ذكرها قريباً فلا حاجة إلى إعادتها وفيها مقنع وكفاية، من أرادها فليراجعها.

وإنّما جلّ الغرض تنبيه الوهّابيين وغيرهم من المسلمين على موضع الزلّة ومدخل الشبهة وخطل الرأي، وأنّ الصريمة والغريمة اليوم؛ والواجب، بل الأهمّ من كل واجب هو وحدة المسلمين وتكاتفهم، فإنّ الجميع موحّدون فحبّذا لو أصبحوا والجميع متّحدون، ولا يحسبوا أنّ بقاء سلطتهم ونعيمهم بأن يضرب بعضهم بعضاً ويتعادى بعضهم على بعض، بل هذا أدعى لفشلهم وقرب أجلهم.

---

(٣٩) آل عمران: ١٦٩.

وليعلم الوهّابيون علماً جازماً حاسماً لكلّ وهم وشبهة أنّ اليد التي أصبحت تضرب بهم المسلمين اليوم سوف تضربهم بغيرها غداً فلينتبهوا ولينتهوا قبل أن يقعوا في حفائر السياسة السحيقة، ومهاويها العميقة، وإلى الله سبحانه نضرع راغبين إليه وحده في أن يجمع الكلمة ويؤلّف شمل الأمّة ويوقظهم من سِنة هذه الغفلة التي أوشكت أن تكون حتفاً قاضياً عليهم أجمع؛ وإلى الله تصير الأُمور، ومنه البعث وإليه النشور.

* * *

مُعجم

ما ألّفه علماء الأمّة الإسلاميّة للرّدّ على خرافات الدّعوة الوهّابيّة

إعداد وتنظيم
السّيّد عبد الله محمّد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أن أطلّت الوهّابية بوجهها القبيح وتركت آثار بصماتها شروخاً بيّنة في جسد المسلمين، حتى تصدّى لها ذوو الأفكار البيّنة والخطوط الواضحة من الأعلام البارعين..

فبلغ مجموع ماكتبه علماء المسلمين بطوائفهم المختلفة ومذاهبهم المتعدّدة رداً على خرافات الفرقة الوهّابية المنحرفة من الكثرة بمكان بحيث تغني كل مسلم وذي عقل ليدرك عظم خطورة هذهِ الفتنة وانحرافات أصحابها، وتبيّن عظم ماتريده بالإسلام.

والملفّ الذي بين يديك عزيزي القارئ، يضمّ ماأمكن حصره ممّا كتب من هذهِ الردود، نضعها بشكل مبوّب بعد أن نستعرض وإيّاك الأبعاد التالية:

١ـ سطور عن تاريخ الوهّابية.

٢ـ إجماع الأمّة في ردّ هذهِ الدعوة الخبيثة.

٣ـ منهج العمل في هذا المعجم.

ولقد توخّينا الاختصار جهد الإمكان في ذلك تحاشياً للإسهاب والتطويل واكتفاءاً بما نورده من هذهِ المؤلفات التي يمكن للقارئ أن يرجع إليها ويتبيّن حقيقة

هذهِ الدعوة.

١ـ سطور من تاريخ الفرقة الوهّابية.

سنة ١١١١ ولد مؤسّس الفرقة محمد بن عبد الوهّاب.

سنة ١١٤٣ أعلن دعوته اللاإسلامية الفاسدة كحزب شاذّ عن جميع المذاهب والطوائف الإسلامية، وعمره (٣٢) سنة.

سنة ١١٥٧ استخدم هذه الدعوة محمد بن سعود حاكم المنطقة وناصَره عليها.

سنة ١٢٠٨ غزوا البصرة وانتهبوا مدينة الزبير.

سنة ١٢١٦ أغار الوهّابيّون على كربلاء وأباحوها وقتلوا أهلها وانتهبوا مافيها، بما في ذلك الضريح المقدّس لسبط الرسول الحسين الشهيد عليه السلام.

سنة ١٢٢٠ غزوا نجران وما والاها.

سنة ١٢٢١ غزوا المدينة واستولوا عليها وانتهبوا التحف والأموال الموجودة في الحجرة النبويّة الشريفة.

سنة ١٢٢٥ غزوا الشام وقتلوا أهل موران قتلًا ذريعاً.

سنة ١٣٠٥ قاتلوا الشريف غالب، شريف مكّة، واستولوا على مناطق كثيرة من بلاد الحرمين.

سنة ١٣١٧ مجزرة الطائف.

سنة ١٣٣٢ ـ ١٣٣٦ ناصروا الإنكليز ضد الخلافة العثمانية التركية، واستولوا على الحجاز وطردوا الحسن بن علي ملك الحجاز من المدينة.

سنة ١٣٤٣ في ثامن شوال هدموا الأماكن المقدّسة بالبقيع، وانتهبوا حرم الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم للمرّة الثانية في تاريخهم الإجرامي الأسود. وكادوا يهدمون القبر المقدّس، لكن اكتفوا بهدم قباب نساء النبي وأولاد الرسول والصحابة.

سنة ١٤٠٧ مجزرة مكّة حيث قتلوا ـ في وضح النهار ـ أكثر من (٥٠٠) حاجّ.

٢ـ لقد ردّ على هذه الفرقة وعقائدها المخالفة للإسلام، وخرافاتهم وتعدّياتهم على

ساحة الإسلام والمسلمين، أحياءً وأمواتاً، كلُّ المسلمين قاطبة، بمذاهبهم وطوائفهم المتعدّدة، وبذلك حصل الإجماع القطعي على خروج الفرقة الوهّابية عن جماعة المسلمين.

كما أنّ الّذين ردّوا على هذه الفرقة لم ينحصروا ببلاد معيّنة، بل العلماء من كل بلاد المسلمين قاموا بالردّ على هذه الفرقة وأبطلوا بدعتها، وفنّدوا مزاعمها، وزيّفوا خرافاتها.

وإليك أسماء المذاهب الرادّة على الوهّابية:

لقد ردّت عليه المذاهب الاسلامية جمعاء من أهل السُنّة، ومن الشيعة، فكتب علماء الشيعة ردوداً كثيرة حاسمة على الوهّابية.

ومن أهل السُنّةِ الأشعريةِ كلّ الطوائف والمذاهب، وفي مقدّمتهم الحنابلة الّذين تنتمي إليهم الفرقة الوهّابية وتدّعي متابعة أحمد بن حنبل، وإن كان علماء المذهب الحنبلي ينفون أن يكون ما يزعمه محمد بن عبد الوهّاب من رأي أحمد بن حنبل.

وكذلك الحنفية، والشافعية، والمالكية، ومن أهل الطرق: الرفاعية، والنقشبندية، والزيدية، وحتى بعض علماء عُمان الّذين يتّبعون المذاهب الإباضية.

وردّ عليهم العلماء من جميع البلدان:

وفي المقدّمة علماء بلاد الحجاز وخاصة «نجد» والأحساء التي ينتمي إليها محمد بن عبد الوهّاب، فلقد ردّ عليه أبوه وأخوه قبل كل أحد، وكل مشايخه الّذين تعلّم لديهم حيث كانوا قد توسمّوا فيه إضلال الناس والدعوة اللاإسلامية، الباطلة.

ثم علماء البحرين والقطيف والمدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة وصنعاء وعدن وعُمان والكويت.

وعلماء العراق، من بغداد والكاظمية والموصل والبصرة وكربلاء والنجف، حيث تصدّى عدّة من علماء الشيعة بها للردّ عليهم وتفنيد أقوالهم، كأعلام أهل السُنّة.

وتركيا، بما فيها علماء دار الخلافة الاسلامية ـ آنذاك ـ مدينة القسطنطينية،

المعروفة أخيراً بإسلامبول.

وعلماء الشام، من حلب ودمشق وإدلب ودير الزور.

وعلماء لبنان، من صور وبيروت وبعلبك وجبل عامل.

ومصر ـ أرض الجامع الازهر ـ فقد ردّ علماؤها الأعلام على مزاعم الوهّابية ردوداً طويلة عريضة قويّة.

وعلماء ليبيا والجزائر وتونس والمغرب.

وعلماء أفريقيا، من الصومال ومالي.

وعلماء أندونيسيا.

وعلماء إيران، من طهران وقم ـ الجامعة العلمية الكبرى ـ ومشهد وأصفهان وغيرها.

وعلماء الهند وباكستان، من لكهنو ولاهور وكراجي.

وعلماء أفغانستان.

وبذلك أطبق علماء العالم الإسلامي على ردّ هذه الفرقة الشاذّة عن المسلمين.

٣ـ منهج هذا المعجم.

أ ـ حاولنا جاهدين استقصاء ماأمكن جمعه ممّا كتب في ردّ الفرقة الوهّابية وعقائدها، سواء ماتعرّض لتاريخهم، أو ردّ كتبهم، أو رد مزاعم مؤسّس الفرقة محمد بن عبد الوهّاب، أو ردّ مزاعمهم وآرائهم المخالفة للإسلام، أو ذكر مخازيهم وأفعالهم المنكرة التي ارتكبوها من الجرائم ضدّ الإسلام والمسلمين ومقدّساتهم.

ب ـ وحاولنا جمع مافيه ردّ على ابن تيميّة وأتباعه، حيث أنّ أفكار الوهّابية مأخوذة أساساً من كتب ذلك المبتدع الذي ردّت عليه في عصره كل الطوائف والمذاهب الإسلامية، وكان هو أيضاً شاذّاً بين العلماء.

ولقد استغل محمد بن عبد الوهّاب وجود آراء ابن تيميّة الشاذّة في كتبه، والدعوة اللاإسلامية التي التزمها البعض كحزب سياسي يدعو إلى إحياء آثار ابن تيميّة فأسس على تلك الأُسس فرقة الوهّابية.

ج ـ فيما أُلّف في الردّ على آراء ابن تيميّة مع الآراء الوهّابية والمؤيّدة لها، تدخل ضمن هذا المعجم.

د ـ رتّبنا المعجم على ترتيب الحروف الأُولى لأسماء الكتب ترتيباً هجائياً.

هـ ـ ذكرنا في هذا المعجم ما اطّلعنا عليه من الكتب، ماكان منها مطبوعاً أو مخطوطاً في المكتبات، وبذلنا في ذلك ماأمكن من الجهد، والله وليّ التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

السيد عبد الله محمد علي

١ـ الآيات البيّنات في قمع البدع والضلالات

في ذكر المواكب الحسينية وردود على الوهّابية والطبيعية والبابية.

وما يخص الوهّابية باسم «رسالة نقض فتاوى الوهّابية».

للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء النجفي (١٢٩٤ـ ١٣٧٣ هـ).

طبع بالمطبعة العلوية/ النجف ١٣٤٥ هـ.

وأُعيد طبعها في نشرتنا هذه «تراثنا» العدد ١٣ ـ شوال ١٤٠٨هـ بتحقيق السيد غياث طعمة.

أُنظر: الذريعة ١/ ٤٦ رقم ٢٣٩.

٢ـ آئين وهابيت

للشيخ جعفر السبحاني

باللغة الفارسية.

طبع في قم عامي ١٩٨٤و ١٩٨٥ م.

٣ـ الآيات الجليّة في ردّ شبهات الوهّابية

جزءان.

للشيخ مرتضى كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٩٣١ م.

معجم المؤلّفين العراقيّين ٣/ ٢٩٤.

٤ـ إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان

لأحمد بن أبي الضيّاف.

ردّ فيه على الوهّابية.

أُنظر: «الوهابية» لبكري، ص ١٦.

٥ـ الأجوبة النجدية عن الأسئلة النجدية

لأبي العون شمس الدين محمد بن أحمد ابن سالم، المعروف بابن السفاريني، النابلسي، الحنبلي، المتوفى سنة ١١٨٨ هـ.

إيضاح المكنون ١/ ٢٩.

٦ـ الأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية

في العقائد لنعمان بن محمود خير الدين، الشهير بابن الآلوسي، البغدادي، الحنفي، المتوفى سنة ١٣١٧ هـ.

إيضاح المكنون ١/ ٢٩.

٧ـ الأرض والتربة الحسينية

للشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء النجفي(١٢٩٤ـ ١٣٧٣ هـ).

مطبوع مكرّراً.

٨ـ إزاحة الغيّ في الردّ على عبد الحيّ

باللغة الفارسية.

للسيد علي بن الحسن العسكري، المشهور بمشرف علي، المتوفى سنة نيّف وأربعين ومائتين بعد الألف.

ردّ فيه على كتاب «الصراط المستقيم» لعبد الحيّ، فيما يتعلّق بالمنع عن إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام، وكشف فيه تلبيساته.

ذكره في كشف الحجب.

اُنظر: الذريعة ١/ ٥٢٧ رقم ٢٥٧٣.

٩ـ إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدّسة

للشيخ عبدالله بن محمد حسن المامقاني، المتوفى سنة١٣٥١ هـ.

المطبعة المرتضوية/ النجف ١٣٤٥ هـ طبع مع كتابه«مخزن اللآلي».

الذريعة ١/ ٥٢٨ رقم ٢٥٧٥.

١٠ـ إزهاق الباطل

في الردّ على الوهّابية.

لإمام الحرمين، الميرزا محمّد بن عبد الوهّاب آل داود الهمداني، الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ.

كان ضمن مجموعة من رسائله في مكتبة السماوي ـ النجف الأشرف.

الذريعة ٦٢/١١.

١١ـ الإسلام والايمان

في الردود على الوهّابية.

طبعه حسين حلمي بإسلامبول ١٩٨٦م.

١٢ـ الإسلام السعودي الممسوخ.

للسيد طالب الخرسان.

نشر جماعة المدرّسين في قم/١٤٠٩ هـ.

١٣ـ الإسلام والوثنية السعودية

لفهد القحطاني.

الطبعة الثانية، لندن ١٤٠٦ هـ.

١٤ـ الأُصول الأربعة في ترديد الوهّابية

لمحمد حسن جان صاحب السرهندي، مجدّدي، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ.

طبع في آمرتسر بالهند.

وأعاد طبعه حسين حلمي بإسلامبول ١٩٧٦ م.

١٥ـ إظهار العقوق ممّن منع التوسّل بالنبي والوليّ الصدوق

للشيخ المشرفي المالكي الجزائري.

التوسّل بالنبي ـ لابن مرزوق ـ: ٢٥٢.

* * *

في ثمانية أجزاء، طبع الأول منها في النجف الأشرف ١٣٧٧ هـ.

١٦ـ إعتراضات على ابن تيميّة

في علم الكلام.

لأحمد بن إبراهيم السروطي الحنفي.

معجم المؤلفين ١/١٤٠.

١٧ـ الأقوال المرضيّة في الردّ على الوهّابية

للفقيه عطا الكسم الدمشقي الحنفي.

معجم المؤلفين ١٠/٢٩٣.

١٨ـ إكمال السُنّة في نقض منهاج السُنّة

للسيّد مهدي بن صالح الموسوي القزويني الكاظمي، المعروف بالكيشوان، المتوفى سنة ١٣٥٨.

الذريعة ١٠/١٧٦.

١٩ـ إكمال المِنّة في نقض منهاج السُنّة

للشيخ سراج الدين حسن بن عيسى اليماني اللكهنوي، الشهير بالشيخ فدا حسين، المتوفى سنة ١٣٥٣.

الذريعة ٢/٢٨٣ رقم ١١٤٨.

٢٠ـ الإمامة الكبرى والخلافة العظمى

في ردّ منهاج ابن تيمية الحنبلي الحرّاني.

للسيّد حسن الحاج آغا مير القزويني الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

٢١ـ الانتصار للأولياء الأبرار

للشيخ طاهر سنبل الحنفي.

التوسّل بالنبي ـ لابن مرزوق ـ: ٢٥٠.

٢٢ـ الإنصاف والانتصاف لأهل الحقّ من الإسراف

في الردّ على ابن تيميّة الحنبلي الحراني.

تمّ تأليفه سنة ٧٥٧ هـ.

توجد نسخة منه في المكتبة الرضوية/ مشهد، رقم ٥٦٤٣.

وأُخرى في مكتبة ملّي/ طهران، رقم ٤٨٥ ع.

وثالثة في مكتبة كلّية الحقوق/ طهران، رقم ١٣٠ ح.

٢٣ـ إهداء الحقير معنى حديث الغدير إلى أخيه البارع البصير

في دفع بعض أوهام الوهّابية.

للسيّد مرتضى بن أحمد الخسروشاهي.

طبع في النجف ١٣٥٣.

الذريعة ٢/٤٨٢ رقم ١٨٩٤.

* * *

٢٤ـ الأوراق البغدادية في الجوابات النجدية

للشيخ إبراهيم الراوي، البغدادي، الرفاعي، رئيس الطريقة الرفاعية ببغداد.

طبع في مطبعة النجاح/ بغداد ١٣٤٥ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي في تركيا ١٩٧٦ م.

٢٥ـ اين است آئينه وهابيت

فارسي.

للسيّد ابراهيم السيد علوي.

طبع في طهران.

٢٦ـ بحوث مع أهل السُنّة والسلفية

للسيّد مهدي الحسيني الروحاني.

ردّ فيه على مقالة لإبراهيم السليمان الجهمان.

نشر: المكتبة الإسلامية ـ سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.

٢٧ـ براءة الشيعة من مفتريات الوهّابية

لمحمّد أحمد حامد السوداني.

٢٨ـ البراءة من الاختلاف

في الردّ على أهل الشقاق والنفاق والردّ على الفرقة الوهّابية الضالّة.

للشيخ علي زين العابدين السوداني.

طبع بالسودان.

٢٩ـ البراهين الجليّة

في دفع شبهات الوهابية ودفع تشكيكاتهم.

للسيّد محمد حسن آغا مير القزويني الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

طبع بالمطبعة العلويّة/ النجف ١٣٤٦ هـ.

وأعادت طبعه مطبعة الآداب/ النجف ١٣٨٢ هـ.

وأعادت طبعه دار الغدير/ بيروت ١٣٩٤ هـ.

٣٠ـ البراهين الجليّة في ضلال ابن تيميّة

للسيد حسن الصدر الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ.

كتاب ضخم أقام الأدلّة فيه على ضلاله بأقواله وأفعاله وبشهادة علماء السُنّة الأشعرية، وحكمهم عليه بالزيغ، وقد أحصى سيّئاته ومخالفاته لإجماع الأُمّة واستطرد لذكر ابن القيّم والوهّابيّين فكشف حالهم وأبان ضلالهم بما لا مزيد عليه.

تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٠.

الذريعة ٣/٧٩.

❊ ❊ ❊

٣١ـ البراهين الساطعة

للشيخ سلامة العزامي، المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ.

ذكره ابن مرزوق في كتاب «التوسل بالنبي» ص ٢٥٣.

٣٢ـ البصائر

في ردّ الوهّابيين والمادّيّين.

باللغة الفارسية.

للمولوي غلام نبي الله أحمد بن غلام أسد الله، المعروف بـ «مجد الدولة».

طبع بمطبعة الهداية في مدراس / الهند/ ١٢٩٥ هـ.

الذريعة ١/٣ ـ ١٢٢.

٣٣ـ البصائر لمنكري التوسّل بأهل المقابر

لحمد الله الداجوي الحنفي الهندي.

طبعه حسين حلمي/ إسلامبول ١٩٧٥ م.

٣٤ـ البيت المعمور في عمارة القبور

للسيّد علي تقي بن أبي الحسن النقوي اللكهنوي الهندي، المتوفى سنة ١٤٠٨ هـ.

طبع بالهند ١٣٤٥.

الذريعة ١٨٥/٣.

❊ ❊ ❊

٣٥ـ تاريخ آل سعود

لناصر السعيد.

احتوى على تاريخ الوهّابيّين الأسود.

طبع في بيروت، وأُعيد طبعه بالأوفسيت في إيران.

٣٦ـ تاريخ الوهّابية

لأيوب صبري باشا الرومي، صاحب «مرآة الحرمين».

إيضاح المكنون ٢١٨/١.

٣٧ـ التبرّك

لعلي الأحمدي الميانجي.

يتعرض فيه إلى ادّعاءات الوهّابيّين بحرمة التبرك بآثار النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة الاطهار (عليهم السلام).

طبع لأول مرة في بيروت وأعادت طبعه مؤسسة البعثة في طهران، سنة ١٤٠٤ هـ.

٣٨ـ تجديد كشف الارتياب

للسيّد حسن الأمين.

٣٩ـ تجريد سيف الجهاد لمدّعي الاجتهاد

للشيخ عبدالله بن عبد اللطيف الشافعي، وهو أُستاذ ابن عبد الوهّاب وشيخه، وقد ردّ

عليه في حياته.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٤٩.

٤٠ـ تحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء

للشيخ عبدالله بن إبراهيم مير غني، الساكن بالطائف.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٥٠.

٤١ـ التحفة الإمامية في دحض حجج الوهّابية

للسيّد محمد حسن الحاج آغا مير القزويني الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

الذريعة ٢٦/١٦٠.

٤٢ـ التحفة المختارة في الردّ على منكر الزيارة

لتاج الدين عمر بن علي اللخمي المالكي الفاكهاني، المتوفى سنة ٧٣١ هـ.

٤٣ـ التحفة الوهبية في الردّ على الوهّابية

للشيخ داود بن سليمان البغدادي، النقشبندي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

إيضاح المكنون ١/٢٦٣.

٤٤ـ تحليلي نو بر عقائد وهابيان

أي: تحليل جديد لعقائد الوهابيين.

لمحمد حسن الإبراهيمي.

نشر: مكتب الإعلام الإسلامي قم سنة ١٣٦٧ شمسيه.

٤٥ـ تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد

للشيخ محمد بخيت المطبعي الحنفي، من علماء الأزهر.

طبع في مصر ١٣١٨ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي بإسلامبول ١٤٠٥ هـ.

٤٦ـ تهكّم المقلّدين بمن ادّعى تجديد الدين

للشيخ محمد بن عبد الرحمن الحنبلي.

ردّ فيه علىٰ ابن عبد الوهّاب في كلّ مسألة من المسائل التي ابتدعها بأبلغ ردّ.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٤٩.

٤٧ـ التوسّل

للمفتي محمد عبد القيوم القادري الهزاروي.

طبع حسين حلمي باسلامبول/تركية ١٩٨٤ م.

٤٨ـ التوسّل بالموتى

طبع بتركية ١٩٧٦م.

٤٩ـ التوسّل بالنبي والصالحين وجهلة الوهّابيّين.

لأبي حامد بن مرزوق الدمشقي الشامي.

طبعه حسين حلمي بإسلامبول سنتي ١٩٧٥ و١٩٨٤.

٥٠ـ التوضيح

عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق على محمد بن عبد الوهّاب.

لعبد الله أفندي الراوي.

مخطوط في جامعة كمبردج/ لندن باسم «ردّ الوهّابية».

ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف/ بغداد.

دائرة المعارف الشيعية، للأمين ٩٧/١٢.

٥١ـ ثامن شوّال

للسيّد عبد الرزّاق الموسوي المقرّم، المتوفى سنة ١٣٩١ هـ.

بحث فيه عن الحوادث التي وقعت في ذلك اليوم من سنة ١٣٤٣ هـ، من هدم القبور في البقيع في المدينة المنوّرة، والردّ على فتوى الأبله ابن بليهيد الّذي أمر بذلك، وفضائح الوهّابية.

الذريعة ٢٧١/١٧.

٥٢ـ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين

وهما: أحمد بن تيميّة وأحمد بن حجر الهيثمي.

للشيخ نعمان بن محمود الآلوسي البغدادي.

إيضاح المكنون ٢٦٣/١.

معجم المؤلفين ١٠٧/١٣.

٥٣ـ جلال الحقّ في كشف أحوال أشرار الخلق

للشيخ إبراهيم حلمي القادري الاسكندري

مطبوع في الاسكندرية/ مصر ١٣٥٥ هـ.

٥٤ـ الجوابات

لابن عبد الرزّاق الحنبلي، من الزبارة.

قال السيّد علوي ابن الحدّاد: رأيت جوابات للعلماء الأكابر من المذاهب الأربعة، من أهل الحرمين الشريفين، والأحساء والبصرة وبغداد وحلب واليمن وبلدان الاسلام نثراً ونظمًا.

أُنظر: «التوسّل بالنبي» لابن مرزوق.

* * *

٥٥ـ جوابات الوهّابيّين

للسيّد محمّد حسين بن كاظم بن علي بن أحمد الموسوي، الكيشوان النجفي، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ.

الذريعة ٢١٣/٥.

٥٦ـ جواز إقامة العزاء لسيّد الشهداء

للسيّد علي بن دلدار علي النقوي اللكهنوي الهندي، المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

٥٧ـ جواز العزاء للحسين عليه السلام

بلغة الأُردو.

للسيّد ظفر حسن الأمروهي.

مطبوع.

الذريعة ٢٤٤/٥.

٥٨ـ جواز لعن يزيد أشقى بني أُميّة

ردّاً على بعض الأُمويّة.

للشيخ هادي بن الشيخ عبّاس آل كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٣٦١ هـ.

٥٩ـ حسن المقصد في عمل المولد

لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ.

رساله في تحسين عمل المولد النبوي، كتبها ردّاً على من افتى بتحريم ذلك وابتداعه.

نشر: مؤسّسة البلاغ ـ بيروت، سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق محمّد سعيد الطريحي.

٦٠ـ الحسينية

في إثبات حلّيّة التشبيه في عزاء الحسين عليه السلام.

للسيّد الميرزا أبي القاسم ابن الميرزا كاظم الموسوي الزنجاني، المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ.

يوجد عند أحفاده بزنجان ـ إيران.

الذريعة ٢٢/٧.

٦١ـ الحقائق الإسلامية

في الرّد على المزاعم الوهّابيّة بأدلّة الكتاب والسُّنّة النبوية.

لمالك ابن الشيخ محمود، مدير مدرسة العرفان بمدينة كوتبالي بجمهورية مالي الأفريقية.

طبع عام ١٤٠٣ هـ.

وأعاد حسين حلمي طبعه في إسلامبول سنة ١٤٠٥ هـ.

٦٢ـ الحقّ المبين في الردّ على الوهّابيّين

للشيخ أحمد سعيد السرهندي النقشبندي.

هدية العارفين ١٩٠/١.

معجم المؤلفين ٢٣٢/١.

٦٣ـ الحقّ اليقين في ردّ الوهّابيّة

للشيخ يوسف الفقيه الحاريصي العاملي.

طبع سنة ١٣٤٥ هـ.

الذريعة ٤٢/١٧.

٦٤ـ الحقيقة الإسلامية

في الردّ على الوهابية.

لعبد الغني بن صالح حمادة.

إدلب، سنة ١٨٩٤ م.

٦٥ـ خير الحجّة

في الردّ على ابن تيميّة في العقائد.

لأحمد بن الحسين بن جبريل، شهاب الدين الشافعي.

هديّة العارفين ١٠٨/١.

٦٦ـ دفع شبه التشبيه

في الردّ على جهلة الحنابلة.

لأبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

٦٧ـ دفع شبه من شبّه وتمرّد ونسب ذلك إلى السيّد الجليل الإمام أحمد

لتقي الدين الامام أبي بكر الحصني الدمشقي، المتوفى سنة ٨٢٩ هـ.

طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي/القاهرة ١٣٥٠ هـ.

وهو ردّ على ابن تيميّة وآرائه الفاسدة في العقائد كالتجسيم، وتعرّض لمسألة زيارة القبور بتفصيل.

٦٨ـ الدرّة المضيئة

في الردّ على ابن تيميّة.

للشيخ علي بن عبد الكافي، شيخ الإسلام التقي، معاصر ابن تيميّة.

ردّ عليه في حياته وبعد وفاته بعدّة مصنّفات.

٦٩ـ الدرّة المضيئة

في الردّ على ابن تيميّة.

لمحمّد بن علي الشافعي الدمشقي، كمال الدين المعروف بابن الزملكاني.

كشف الظنون ٧٤٤/١، هدية العارفين ١٤٦/٢، معجم المؤلفين ٢٢/١١.

٧٠ـ الدرر السَنيّة في الردّ على الوهّابية

للسيّد أحمد بن زيني دحلان، المفتي الشافعي.

هدية العارفين ١٩١/١.

طبعه حسين حلمي/إسلامبول ١٩٧٦ م.

* * *

٧١ـ الدرّ الفريد في العزاء على السبط الشهيد

للسيّد الميرزا علي ابن الميرزا محمد حسين الحسيني المرعشي الشهرستاني الحائري، المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ.

مطبوع.

الذريعة ٨/٦٩.

٧٢ـ الدرّ المنيف في زيارة أهل البيت الشريف

لأحمد بن أحمد المصري.

ألّفه سنة ١٢٦٧ هـ.

في كتب المكتبة الخديوية/مصر.

كشف الظنون، عمود ٤٥٣.

الذريعة ٨/٧٩.

٧٣ـ دعوى الهدى إلى الورع في الأفعال والفتوى

في ردّ فتاوى الوهّابيّين بهدم البقاع المحترمة.

للعلّامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ.

طبع في النجف الأشرف في المطبعة الحيدرية، سنة ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٥ م.

الذريعة ٨/٦ ـ ٢٠٧.

٧٤ـ الدعوة الحسينية إلى مواهب النبي السَنيّة

في إثبات استحباب البكاء على الحسين عليه السلام حسب الموازين الشرعية.

لمحمد باقر الهمداني.

نسخة منه في مكتبته بهمدان.

الذريعة ٨/٢٠٧.

٧٥ـ دعوة الحقّ إلى أئمّة الخلق

للسيّد محمّد هادي بن السيد علي البجستاني الخراساني الحائري، المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ.

في مجلّدين.

طبع الأول منه في بغداد في مطبعة النجاح.

والثاني مخطوطة أعدّه للطبع سبط المؤلف السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي/ قم.

معجم المؤلّفين العراقيّين ٣/٤٢٣ ـ ٤٢٤.

٧٦ـ دليل واقعي در جواب وهابي

بالفارسية.

للسيّد حسين عرب باغي.

طبع بايران.

الذريعة ٨/٢٦٢. رقم ١٠٩٩.

* * *

٧٧ـ ردّ على ابن تيميّة

لأحمد بن محمّد الشيرازي، أبو القاسم كمال الدين.

معجم المؤلفين ٢/١٥٠.

٧٨ـ الردّ على ابن تيميّة في الاعتقادات

لمحمّد حميد الدين الحنفي الدمشقي الفرغاني.

معجم المؤلّفين ٨/٣١٦.

٧٩ـ الرّد على ابن تيميّة

في مسألة الطلاق.

لعيسى بن مسعود المنكلاتي.

معجم المؤلّفين ٨/٣٣.

٨٠ ـ ردّ علىٰ الشيخ ابن تيميّة

للشيخ نجم الدين بن أبي الدرّ البغدادي.

كشف الظنون ٢/١٥٢٧.

٨١ ـ الردّ علىٰ الصنعاني الذي مدح ابن عبد الوهّاب

للسيّد الطباطبائي البصري.

ردّ عليه بقصيدة جاء بعضها في «سعادة الدارين».

وقال ابن مرزوق: وسهام هذه القصيدة العمانية هي التي أرجعت الصنعاني إلى كتيبة أهل الحقّ.

أُنظر: «التوسل بالنبي».

٨٢ ـ الردّ علىٰ ابن عبد الوهّاب

لشيخ الإسلام بتونس إسماعيل التميمي المالكي، المتوفى سنة ١٢٤٨ هـ.

وهو في غاية التحقيق والإحكام. مطبوع في تونس.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

٨٣ ـ ردّ علىٰ ابن عبد الوهّاب

للشيخ أحمد المصري الأحسائي.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

٨٤ ـ ردّ علىٰ ابن عبد الوهّاب

للشيخ عبدالله بن عيسى المويسي.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

٨٥ ـ ردّ علىٰ ابن عبد الوهّاب

للعلّامة بركات الشافعي، الأحمدي، المكّي.

ذكره ابن مرزوق في«التوسّل بالنبي».

٨٦ ـ الردّ علىٰ ابن عبد الوهّاب

للشيخ محمّد بن عبد اللطيف الأحسائي.

ذكره ابن مرزوق في«التوسل بالنبي».

٨٧ ـ الردّ على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد

لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

طبع في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م بتحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي.

٨٨ ـ الردود على محمّد بن عبد الوهّاب

للشيخ المحدث صالح الفلابي المغربي.

قال السيّد علوي بن الحدّاد: كتاب ضخم فيه رسالات وجوابات كلّها من العلماء أهل المذاهب الأربعة: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، يردّون على محمّد بن عبد الوهّاب بالعجب.

أُنظر: «التوسّل بالنبي» لابن مرزوق.

٨٩ ـ الردّ على المشبّهة في قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوىٰ﴾

للقاضي بدر الدين ابن جماعة محمّد بن إبراهيم الشافعي، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ.

كشف الظنون ٢/٨٣٩.

٩٠ـ الردّ على منكري الحسن والقبح

للسيّد أبي المكارم حمزة بن علي.

الذريعة ١٠/٢٣٠.

* * *

٩١ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ صالح الكواش التونسي.

مطبوعة ضمن «سعادة الدارين في الردّ على الفرقتين».

٩٢ـ الرد على الوهابية

للشيخ محمّد صالح الزمزمي الشافعي، إمام مقام إبراهيم بمكّة المكرّمة.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

٩٣ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ هادي بن عباس بن علي آل كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٣٦١ هـ.

موجود في مكتبته بالنجف.

الذريعة ١٠/٢٣٦.

٩٤ـ الردّ على الوهّابية

لإبراهيم بن عبد القادر الطرابلسي الرياحي التونسي المالكي، من مدينة تستور، المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

معجم المؤلفين ١/٤٩.

٩٥ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ مهدي الأصفهاني.

مطبوع.

الذريعة ٢٣٦/١٠ رقم ٧٤٣.

٩٦ـ الردّ على الوهّابية

لإبراهيم بن عبد القادر الرياحي التونسي المالكي.

معجم المؤلفين ١/ ٤٩.

٩٧ـ الردّ على الوهّابية

لعبد المحسن الأشيقري الحنبلي.

مفتي مدينة الزبير بالبصرة.

معجم المؤلفين ١٧٢/٦.

٩٨ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ محمّد جواد البلاغي. المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ.

قال في الذريعة ٢٣٦/١٠: «رأيته بخطّه في كتبه في النجف الأشرف».

وهذا يعني أنّه غير المطبوع.

٩٩ـ الردّ على الوهّابية

للسيّد محمّد بن محمود الحسيني اللواساني، المعروف بالعصّار، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ.

الذريعة ٢٣٦/١٠.

١٠٠ـ الردّ على محمّد بن عبد الوهّاب

لمحمّد بن سليمان الكردي الشافعي، أُستاذ ابن عبد الوهّاب وشيخه.

ذكر ذلك ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

أُنظر: خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام ٢٦٠/٢، طبع مصر.

١٠١ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ محمّد علي الأُوردبادي بن أبي القاسم النجفي.

طبع سنة ١٣٤٥ هـ.

الذريعة ٢٣٦/١٠.

١٠٢ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ مهدي بن محمّد علي الأصفهاني، ولد ١٢٩٨ هـ.

مطبوع.

١٠٣ـ الردّ على الوهّابية

لعمر المحجوب.

مخطوط بدار الكتب الوطنية/ تونس، برقم ٢٥١٣.

ومصوّرتها في معهد المخطوطات العربية/ القاهرة.

١٠٤ـ الردّ على الوهّابية

في تحريمهم بناء القبور.

للشيخ عبد الكريم الزين، المتوفى سنة

١٣٦٠ هـ.

١٠٥ـ الردّ على فتاوى الوهّابيّين

للسيّد حسن الصدر الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٥٤هـ.

طبع لأول مرة في بغداد سنة ١٣٤٤ هـ.

وثانياً في لكهنو الهند ١٣٥٤ هـ مصدّرة بترجمة المؤلف بقلم السيّد علي نقي اللكهنوي الهندي.

معجم المؤلفين العراقيّين ١/٣٢٠.

١٠٦ـ الردّ على محمّد بن عبد الوهّاب

لإسماعيل التميمي المالكي، شيخ الإسلام بتونس.

مطبوع في تونس.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي»، ص ٢٥١.

١٠٧ـ ردّ الفتوى بهدم قبور الأئمّة في البقيع

للشيخ محمّد جواد البلاغي. المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ.

مطبوع.

معجم المؤلفين العراقيّين ٣/١٢٤.

* * *

١٠٨ـ رد وهابي

للمفتي محمود بن المفتي عبد القيوم.

طبع حسين حلمي/ إسلامبول ١٤٠١ هـ.

١٠٩ـ الردود الستّة على ابن تيميّة في الامامة

للسيّد عبدالله بن أبي القاسم البلادي البوشهري.

مطبوع.

الذريعة ١٠/٢٣٨.

١١٠ـ رسالة في الردّ على الوهّابية

للشيخ قاسم أبي الفضل المحجوب المالكي.

ضمن «إتحاف أهل الزمان» لأحمد بن أبي الضيّاف.

ذكره البكري، ص ١٦.

١١١ـ رسالة في جواز التوسّل

في الردّ على محمّد بن عبد الوهّاب.

للعلاّمة مفتي فاس الشيخ مهدي الوازناني.

ذكرها ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥٢.

* * *

١١٢ـ رسالة في حكم التوسّل بالأنبياء والأولياء

للشيخ محمّد حنين مخلوق.

مطبوعة.

١١٣ـ رسالة في الردّ على ابن تيميّة في التجسيم والاستواء والجهة

للشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى الكلابي الحلبي، المتوفى سنة ٧٣٣.

شذرات الذهب ١٠٤/٦، طبقات الشافعية ١٨١/٥، معجم المؤلفين ٢٠١/٢.

١١٤ـ رسالة في الردّ على ابن تيميّة في الطلاق

لمحمّد بن علي المازني.

معجم المؤلفين ٣١/١١.

١١٥ـ الرسالة الرديّة على الطائفة الوهّابية

لمحمّد عطاء الله المعروف بعطا الرومي، من كوزل حصار.

معجم المؤلفين ٢٩٤/١٠.

١١٦ـ رسالة في تحقيق الرابطة

للشيخ خالد البغدادي.

طبع ضمن «علماء المسلمين والوهّابيّون» في إسلامبول ١٩٧٣ م.

١١٧ـ رسالة في مسألة الزيارة

في الردّ على ابن تيميّة.

لمحمد بن علي المازني.

معجم المؤلفين ٣١/١١.

١١٨ـ الرسالة المرضيّة في الردّ على من ينكر الزيارة المحمدية

لمحمّد السعدي المالكي.

نسخة فريدة.

كذا ذكره كوركيس عواد في «ذخائر التراث العربي في مكتبة جستربيتي ـ دبلن، مجلّة المورد، العدد الأول، السنة الأولى رقم«٥» من المجموعة ٣٤٠٦، تاريخها ٨٣٠.

وفيها برقم(٤) دفع شبه من شبّهه وتمرّد للحصني الدمشقي.

١١٩ـ رسالة مسجّعة محكمة

للعلّامة الشيخ صالح الكواش التونسي .

ذكرها ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥١.

* * *

١٢٠ـ سبيل النجاة عن بدعة أهل الزيغ والضلالة

للقاضي عبد الرحمن قوتي.

طبع بتركية ـ إسلامبول ١٩٨٥ م.

١٢١ـ سعادة الدارين.

في الردّ على الفرقتين: الوهّابية، ومقلّدة الظاهرية.

في مجلّدين.

لإبراهيم بن عثمان بن محمد السمنودي المنصوري المصري.

مطبوع في مصر سنة ١٣٢٠ هـ.

إيضاح المكنون ٢/ ١٥.

١٢٢ـ رسالة في هدم المشاهد

للسيّد أبي تراب الخونساري، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ.

الذريعة ٢٠١/٢٥.

١٢٣ـ السياسة الدينية

لدفع الشبهات على المظاهرات الحسينية.

للشيخ عبد المهدي بن إبراهيم آل المظفّر.

طبع في النجف.

الذريعة ٢٧٢/١٢.

❊ ❊ ❊

١٢٤ـ السيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر

للسيّد علوي بن أحمد الحدّاد، المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ.

مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ١٤٠.

وذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥٠.

١٢٥ـ سيف الجبّار المسلول على أعداء الأبرار

لشاه فضل رسول القادري.

طبع في الهند.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٩ م.

١٢٦ـ سيف حسيني

في الردّ على من حرّم عزاء الحسين عليه السلام، بلغة الاردو.

لبعض علماء الهند المتأخرين.

طبع في الهند.

الذريعة ٢٨٦/١٢.

١٢٧ـ السيف الحيدري

في جواز تقبيل ضريح الحسين بن علي عليهما السلام.

بالفارسية.

لولايت علي بن غلام رسول أكبر فوري.

ردّ فيه على «الصراط المستقيم» لعبد الحيّ.

الذريعة ١٢/٢٨٦.

١٢٨ـ السيف الصقيل

في ردّ ابن تيميّة وابن القيّم الجوزيّة.

لتقي الدين السبكي.

طبع في مصر مع تكملته للمحقّق الشيخ محمد زاهد الكوثري.

١٢٩ـ السيف الهندي في إماتة طريقة النجدي

للشيخ عبدالله بن عيسى الصنعاني اليمني.

هديّة العارفين ١/٤٨٨، إيضاح المكنون ٢/٣٧.

١٣٠ـ السيوف الصقال في أعناق من أنكر على الأولياء بعد الانتقال

لعالم من بيت المقدس.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٥٠.

١٣١ـ السيوف المشرفية لقطع أعناق القائلين بالجهة والجسمية

لعلي بن محمد الميلي الجمالي التونسي المغربي المالكي.

هدية العارفين ١/٧٧٤، إيضاح المكنون ٢/٣٧.

١٣٢ـ شبهات الوهّابية

لحسن بن أبي المعالي.

مطبوع في النجف.

١٣٣ـ الشعائر الحسينية

للشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد آل المظفّر النجفي، المتوفى سنة ١٣٨١ هـ.

طبع بمطبعة النجاح في بغداد، سنة ١٣٤٨.

١٣٤ـ الشعائر الحسينية في العراق

باللغة الإنكليزية.

لطامس لائل.

عرّبه السيّد علي نقي بن أبي الحسن اللكهنوي الهندي.

الذريعة ١٤/١٩١.

١٣٥ـ الشيعة والوهّابية

للسيّد مهدي ابن السيّد صالح القزويني الكاظمي، نزيل البصرة، المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ.

الذريعة ١٤/٢٧٤.

١٣٦ـ شفاء السقام في زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام

للشيخ أبي الحسن علي تقي الدين السبكي الشافعي، قاضي القضاة.

طعن في ابن تيميّة وقال له: «المبتدع».

كشف الظنون ٨٣٧/١ باسم«ردّ على ابن تيميّة»، هدية العارفين ٧٢١/١.

١٣٧ـ شواهد الحقّ في التوسّل بسيد الخلق

للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، رئيس محكمة الحقوق في بيروت.

طبع مع «علماء المسلمين والوهّابيّون» في إسلامبول ١٩٧٣ م.

١٣٨ـ شؤون الشيعة والوهّابية

للسيّد محمّد مهدي القزويني الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ.

مطبوع في النجف.

معجم المؤلفين العراقيّين ٢٥٣/٣.

١٣٩ـ الصارم الهندي في عنق النجدي

للشيخ عطاء المكّي.

ذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥٠.

* * *

١٤٠ـ صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر

في إثبات أنّ الوهّابيّة من الخوارج.

للشريف عبدالله بن حسن باشا بن فضل باشا العلوي الحسيني الحجازي، أمير ظفار.

طبع باللاذقية.

الذريعة ٢٩/١٥.

١٤١ـ الصراط المستقيم

في استحباب العزاء لسيّد الشهداء عليه السلام.

باللغة الكجراتية.

للمولوي غلام علي البهاونكري الهندي.

الذريعة ٣٦/١٥.

١٤٢ـ صفحة عن آل سعود الوهّابيّين وآراء علماء السُّنّة في الوهّابية.

السيّد مرتضى الرضوي.

طبع بطهران سنة ١٤٠٨ هـ.

وترجمه برادر ضيائي الى اللغة الفارسية بعنوان «بركي از جنايات وهابيها» وصدر عن منظمة الإعلام الإسلامي في طهران.

* * *

١٤٣ـ صلح الإخوان في الردّ على من قال على المسلمين بالشرك والكفران

في الردّ على الوهّابية لتكفيرهم المسلمين.

للشيخ داود بن سليمان النقشبندي البغدادي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

هديّة العارفين ١/٣٦٣، إيضاح المكنون ٢/٧٠، الذريعة ١٠/٢٣٦.

١٤٤ـ الصوارم الماضية لردّ الفرقة الهاوية وتحقيق الفرقة الناجية

في الإمامة.

السيّد محمد المهدي بن الحسن القزويني الحلّي، المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ.

الذريعة ١٥/٩٣.

١٤٥ـ الصواعق الإلهيّة في الردّ على الوهّابية

للشيخ سليمان بن عبد الوهّاب أخ المبتدع **محمّد بن عبد الوهّاب.**

طبع في بومباي سنة ١٣٠٦.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول **١٣٩٧هـ = ١٩٧٩م.**

إيضاح المكنون ٢/٧٢، اكتفاء القنوع: ٣٨٨.

* * *

١٤٦ـ صواعق محرقة

في علائم الظهور، وردّ الوهّابية في تخريب البقاع المتبرّكة.

بالفارسية.

للشيخ أبي الحسن بن محمد الدولت آبادي المرندي النجفي.

طبع في طهران، سنة ١٣٣٤ شمسية.

الذريعة ١٥/٩٤.

١٤٧ـ الصواعق والرعود

للشيخ عفيف الدين عبدالله بن داود الحنبلي.

لخصه محمّد بن بشير، قاضي رأس الخيمة.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٤٩.

١٤٨ـ ضلالات الوهّابية

حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٦ م.

١٤٩ـ ضياء الصدور لمنكر التوسّل بأهل القبور

لظاهر شاه ميان الهندي.

طبعه حسين حلمي في إسلامبول سنة ١٤٠٦ هـ.

* * *

١٥٠ـ العقائد الصحيحة في ترديد الوهّابية النجدية

للخواجه حافظ محمّد حسن خان السرهندي.

طبع في آمرتسر الهند عام ١٣٦٠ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٣٩٨ هـ.

١٥١ـ العقائد التسع

للشيخ أحمد بن عبد الأحد الفاروقي الحنفي النقشبندي.

طبع مع «علماء المسلمين والوهّابيون» في إسلامبول ١٩٧٣ م.

١٥٢ـ عقد نفيس في ردّ شبهات الوهّابي التعيس

لإسماعيل أبي الفداء التميمي التونسي، الفقيه المؤرّخ.

معجم المؤلفين ٢/٢٦٣.

١٥٣ـ العقود الدُرّية

منظومة شعرية في الردّ على الوهّابية.

من نظم الإمام السيّد محسن الأمين العاملي الشامي.

طبعت مع كتابه «كشف الإرتياب».

الذريعة ١٥/٣٠٢.

١٥٤ـ علماء المسلمين والوهّابيّون

جمعه حسين حلمي ايشيق، وطبعه في مكتبته بإسلامبول سنة ١٩٧٣ م.

مجموع من خمس رسائل في الردّ على الوهّابية، وهي:

١ـ الميزان الكبرى، للشيخ عبد الوهاب الشعراني المصري.

٢ـ شواهد الحقّ، للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، رئيس محكمة الحقوق في بيروت ـ لبنان.

٣ـ العقائد النسفي، للشيخ عمر بن محمد الحنفي.

٤ـ من معرّب المكتوبات، للشيخ أحمد بن عبد الأحد الفاروقي الحنفي النقشبندي.

٥ـ رسالة في تحقيق الرابطة، للشيخ خالد النقشبندي.

١٥٥ـ غفلة الوهّابية عن الحقائق الدينية

للسيّد مهدي القزويني الكاظمي.

الذريعة ١٦/٥٩

١٥٦ـ غوث العباد ببيان الرشاد

للشيخ مصطفى الحمامي المصري.

مطبوع.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي»، ص ٢٥٣

١٥٧ـ فتنة الوهّابية

لأحمد بن زيني دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ، مفتي الشافعية بالحرمين، والمدرّس بالمسجد الحرام في مكّة.

وهو مستخرج من كتابه «الفتوحات الإسلامية» المطبوع بمصر سنة ١٣٥٤ هـ.

أعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٥ م.

وترجمه الدكتور همايون همتي الى اللغة الفارسية بعنوان «فتنة وهابيت» وصدر عن منظمة الإعلام الإسلامي ـ طهران.

١٥٨ـ الفجر الصادق في الردّ على منكري التوسّل والكرامات والخوارق

لجميل صدقي الزهاوي الأفندي البغدادي.

طبع في مصر بمطبعة الواعظ عام ١٣٢٣ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٣٩٦ و١٤٠٦

١٥٩ـ فرقان القرآن بين جهات الخالق وجهات الأكوان

للشيخ سلامة العزامي القضاعي الشافعي.

ردّ فيه على القائلين بالتجسيم ومنهم ابن تيميّة والوهّابية.

طبع بمصر باهتمام محمّد أمين الكردي في مقدّمة كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي.

وأعادت طبعه دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦٠ـ فرقة وهابي وباسخ به شبهات آنها

باللغة الفارسية.

ترجمة كتاب «البراهين الجلية» للسيّد حسن الحاج آغا مير القزويني الحائري.

ترجمه الشيخ علي دواني مع مقدّمة.

طبع بطهران، الإرشاد الإسلامي، سنة ١٣٤٧.

١٦١ـ فصل الخطاب في الردّ على محمّد بن عبد الوهّاب

للشيخ سليمان بن عبد الوهّاب أخ محمد مؤسسّ الوهّابية، وهذا أول كتاب أُلّف ردّاً على الوهّابية.

إيضاح المكنون ٢/١٩٠، معجم المؤلفين ٤/٢٦٩.

❊ ❊ ❊

الذريعة ٣٠٩/١٦

١٦٢ـ فصل الخطاب في ردّ ضلالات ابن عبد الوهّاب

لأحمد بن علي البصري، الشهير بالقبّاني.

إيضاح المكنون ١٩٠/٢، التوسّل بالنبي لابن مرزوق ـ: ٢٥٠.

١٦٣ـ فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهّاب

للشيخ محمّد بن عبد النبي النيسابوري الأخباري، المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

إيضاح المكنون ١٩١/٢، الذريعة ٢٢٩/١٦.

١٦٤ـ الفصول المهمّة في مشروعية زيارة النبيّ والأئمّة

للشيخ مهدي الساعدي العماري النجفي.

الذريعة ٢٤٦/١٦.

١٦٥ـ فضل الذاكرين والردّ على المنكرين

لعبد الغني حمادة.

طبع في سوريا / إدلب سنة ١٣٩١ هـ.

١٦٦ـ فلسفة عزاداري

بالفارسية.

لغلام حسين بن محمد ولي.

مطبوع.

١٦٧ـ قاعدة أهل الباطل بدفع شبهات المجادل

في الردّ على من حرّم إقامة عزاء مولانا الحسين عليه السلام.

لعلي بن عبدالله البحراني.

ردّ فيه على أنور محمّد الهندي، من مشايخ النقشبندية، ألّفه سنة ١٣٠٥ هـ.

طبع في الهند ١٣٠٦ هـ.

الذريعة ١٥/١٧.

١٦٨ـ قصيدة في الردّ على الصنعاني في مدح ابن عبد الوهّاب

من نظم الشيخ ابن غلبون الليبي، عدّة أبياتها أربعون بيتاً، مطلعها:

سلامي على أهل الإصابة والرشدِ
وليس على نجد ومن حلّ في نجدِ

مذكورة في «سعادة الدارين»، اُنظر: «التوسّل بالنبي» لابن مرزوق.

١٦٩ـ قصيدة في الردّ على الصنعاني الذي مدح ابن عبد الوهّاب

من نظم السيّد مصطفى المصري البولاقي، عدّة أبياتها ١٢٦ بيتاً، مطلعها:

بحمد وليّ الحمد لا الذمّ أستبدي .

وبالحقّ لا بالخلق للحقّ أستهدي

مذكورة في «سعادة الدارين» كما في «التوسل بالنبي» لابن مرزوق.

١٧٠ـ قصيدة في الردّ على ابن عبد الوهّاب

من نظم العلّامة السيو المعمي لّما قتل ابن عبد الوهّاب جماعة لم يحلقوا رؤوسهم، مطلعها:

أفي حلق رأسي بالسكاكين والحدِّ

حديث صحيح بالأسانيد عن جَدّي

اُنظر: «التوسّل بالنبي» لابن مرزوق.

١٧١ـ قصيدة في ردّ الوهّابية

للشيخ عبد العزيز القرشي العلجي المالكي الأحسائي، عدّة أبياتها، ٩٥ بيتاً، مطلعها:

ألا أيّها الشيخ الذي بالهدى رُمي

سترجع بالتوفيق حظّاً ومغنَما

١٧٢ـ قيام العرش السعودي

لناصر الفرج.

استعراض تأريخي ودراسة شاملة لتأريخ العلاقات السعودية البريطانية.

نشر مؤسسة الصفا للنشر والتوزيع ـ لندن ١٩٨٨ م.

* * *

١٧٣ـ كشف الارتياب في ردّ عقائد ابن عبد الوهّاب

للسيّد محسن الأمين العاملي الشامي، المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ.

طبع في صيدا، وبيروت.

ورتّبه ابنه مع مقدّمة مفصّلة بعنوان «تجديد كشف الارتياب».

الذريعة ٣٠٢/١٥.

١٧٤ـ كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهّاب

للسيّد علي نقي النقوي اللكهنوي الهندي، المتوفى سنة ١٤٠٩ هـ.

طبع المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٤٦.

الذريعة ٦٥/١٨.

١٧٥ـ كفر الوهّابية

للشيخ محمّد علي القمّي الكربلائي الحائري، المتوفى سنة ١٣٨١ هـ.

المطبعة الحيدرية/ النجف ١٩٢٧ م.

معجم المؤلّفين العراقيّين ٢١٧/٣.

١٧٦ـ الكلمات التامّات

في المظاهر العزائية.

للميرزا محمّد علي الاُردوبادي، المتوفى سنة

١٣٨٠ هـ.

الذريعة ١١٣/١٨.

١٧٧ـ الكلمات الجامعة

حول المظاهر القرآنية.

للميرزا محمّد علي الأُردوبادي النجفي، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

الذريعة ١١٤/١٨ رقم ١٦١.

١٧٨ـ لفحات الوجد من فعلات أهل نجد

في الردّ على عقيدة أتباع الشيخ محمّد بن عبد الوهّاب.

لمحسن بن عبد الكريم بن إسحاق، المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

مخطوط في جامع الغربية، ٣٠ مجاميع، و ٤٠ مجاميع.

مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن: ١٤٢.

١٧٩ـ المدارج السَنيّة في ردّ الوهّابية

عامر القادري، معلّم بدار العلوم القادرية ـ كراجي، الباكستان.

طبع عام ١٩٧٧.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول، سنة ١٩٧٨ م.

* * *

١٨٠ـ مذكّرات مستر همفر

الجاسوس الانكليزي في الشرق الاوسط.

ترجمه إلى العربية الدكتور ج.خ.

طبع سنة ١٩٧٣ م.

١٨١ـ المسائل المنتخبة

للقاضي حبيب الحقّ بن عبد الحقّ.

طبع في تركيا سنة ١٤٠٦ هـ.

١٨٢ـ المشاهد المشرّفة والوهّابيّون

للشيخ محمّد علي السنقري الحائري، المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ.

طبع بالمطبعة العلوية/ النجف ١٣٤٥ هـ، لدينا منه نسخة مصحّحة.

الذريعة ٣٨/٢١، معجم المؤلّفين العراقيّين ٢١٠/٣.

١٨٣ـ مصباح الأنام وجلاء الظلام

في ردّ شبه البدعي النجدي التي أضلّ بها العوام.

للسيّد علوي بن أحمد الحدّاد، المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ.

طبع بالمطبعة العامرة بمصر ١٣٢٥ هـ.

وذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن:

١٤٠.

١٨٤ـ مع الوهّابيّين في خططهم وعقائدهم

للشيخ جعفر السبحاني.

ترجمة: إبراهيم اركوازي.

طبع في طهران، الارشاد الاسلامي، سنة ١٩٨٦ م.

١٨٥ـ المقالات الوفيّة في الردّ على الوهّابية

للشيخ حسن قزبك.

مطبوع.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٥٣.

١٨٦ـ المقالة المرضيّة في الردّ على ابن تيميّة

لقاضي قضاة المالكية، تقي الدين بن عبدالله محمّد الاقناني.

١٨٧ـ مكّة

للدكتور الشيخ محمد هادي الأميني.

نشر: مكتب نشر العلم والأدب ـ طهران/ ١٤٠٨ هـ.

١٨٨ـ المناهج الحائرية في نقض كتاب الهداية السَنيّة

للسيّد محمد حسن الحاج آغا مير الموسوي القزويني الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

١٨٩ـ المنح الالهيّة في طمس الضلالة الوهّابية

لإسماعيل التميمي التونسي.

مخطوط بدار الكتب الوطنية في تونس، رقم ٢٧٨٠، ومصوّرتها في معهد المخطوطات العربية/ القاهرة.

ذكره أحمد بن أبي الضيّاف في «إتحاف أهل الزمان».

اُنظر: «الوهّابية» للبكري ص ٣٩.

١٩٠ـ المنحة الوهبيّة في الردّ على الوهّابية

للشيخ داود بن سليمان النقشبندي البغدادي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

طبع في بومباي سنة ١٣٠٥ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٨ م.

الذريعة ٢٣٦/١٠، معجم المؤلّفين العراقيّين ٤٣٨/١.

١٩١ـ منهج الرشاد لمن أراد السداد

في الردّ على الوهّابية.

للشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير.

طبع في النجف المطبعة الحيدرية سنة ١٣٤٣ هـ.

الذريعة ١٨٦/٢٢، معجم المؤلفين العراقيّين ٢٥١/١.

١٩٢ـ من معرّبات المكتوبات

للشيخ أحمد بن عبد الأحد القادري النقشبندي الحنفي.

طبع مع «علماء المسلمين والوهّابيّون» في إسلامبول ١٩٧٣ م.

١٩٣ـ منهاج الشريعة

في الردّ على ابن تيميّة.

للسيّد مهدي بن صالح الموسوي القزويني الكاظمي، المعروف بالكيشوان، المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ.

طبع في جزءين في النجف ١٣٤٧ هـ.

الذريعة ١٧٦/١٠.

معجم المؤلّفين العراقيّين ٢٥٤/٣.

١٩٤ـ منظومة في الردّ على الوهّابية

في ١٥٠٠ بيت، مطلعها:

لا ريب أنّ مكوّن الأكوانِ
ذو حكمة بشهادةِ الإتقانِ

للشيخ عبد الحسين الخيامي العاملي، المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ.

الذريعة ١١٠/٢٢.

* * *

١٩٥ ـ المواسم والمراسم في الإسلام

للسيّد جعفر مرتضى العاملي.

بحث حول مشروعية ومحبوبيّة إقامة مراسم الاحتفال في الأعياد أو مظاهر الحزن في المآتم.

أعادت طبعه للمرة الثانية منظمة الإعلام الإسلامي ـ طهران.

١٩٦ـ المواهب الرحمانية والسهام الأحمدية في نحور الوهّابية

للشيخ أحمد الشيخ داود.

معجم المؤلّفين العراقيّين ٨٤/١.

١٩٧ـ الميزان الكبرى

لعبد الوهاب البصري.

طبع مع «علماء المسلمين والوهابيون» في إسلامبول ١٩٧٣ م.

١٩٨ ـ نبذة من السياسة الحسينية

للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (١٢٩٤ ـ ١٣٧٣ هـ).

طبع لأول مرة في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ.

وأعادت طبعه مؤسسة دار الكتاب في قم.

* * *

١٩٩ـ نجم المهتدين برجم المعتدين

في ردّ ابن تيميّة.

للفخر ابن المعلّم القرشي.

٢٠٠ـ نقد وتحليلي بيرامون وهابيكري

الدكتور همايون همتي.

منظمة الإعلام الإسلامي ـ طهران، سنة ١٣٦٧ هـ.ش.

٢٠١ـ النقول الشرعية في الردّ على الوهّابية

للشيخ مصطفى بن أحمد الشطي الحنبلي، الدمشقي.

طبع في إسلامبول ١٤٠٦.

ذكره البكري، ص ٢٣و٤٠.

٢٠٢ـ الهادي في جواب مغالطات الفرقة الوهّابية

ردّ علىٰ «كشف الشبهات» لمحمّد بن عبد الوهّاب.

للشيخ محمد الفارسي الحائري الدليمي.

مطبوع بالمطبعة العلوية/النجف الأشرف ١٣٤٦ هـ.

الذريعة ٢٣٦/١٠، معجم المؤلفين العراقيين ٢٢٣/٣.

* * *

٢٠٣ـ الهديّة السنيّة في إبطال مذهب الوهّابية

للسيّد محمد حسن الحاج آغا مير القزويني الموسوي الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

الذريعة ٢١٠/٢٥.

٢٠٤ـ هذي هي الوهّابية

للشيخ محمّد جواد مغنية العاملي، المتوفى سنة ١٤٠٠ هـ.

طبع في بيروت.

وأُعيد طبعه في طهران ١٩٨٧ م.

٢٠٥ـ هكذا رأيت الوهابيّين

لعبدالله محمد.

طبع أول مرة في بيروت، دار التحدّي، وطبع مرّة أُخرى في طهران في مكتبة السعادة عام ١٤٠٢ هـ.

٢٠٦ـ الوجيزة

في ردّ الوهّابية.

بالفارسية.

لعلي بن علي رضا الخوئي، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ.

الذريعة ٥١/٢٥.

* * *

٢٠٧ـ الوجيزة

في ردّ الوهابية.

بالعربية.

لعلي بن علي رضا الخوئي، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ.

الذريعة ٢٥/٥١.

٢٠٨ـ وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام

لأبي العبّاس أحمد بن الخطيب، الشهير بابن قنفذ القسنطيني الجزائري، المتوفى سنة ٨١٠ هـ.

تقديم: سليمان الصيد.

٢٠٩ـ وهابيان

بالفارسية.

لعلي أصغر فقيهي.

مطبوع في طهران ١٩٧٣ م.

٢١٠ـ الوهّابية في نظر علماء المسلمين

لإحسان عبد اللطيف البكري، وقد اعتمدنا عليه في هذه القائمة.

طبع مكرّراً، والطبعة الرابعة نشرتها مكتبة السيّد المرعشي/قم ١٤٠٨ هـ.

٢١١ـ الوهّابية في الميزان

للشيخ جعفر السبحاني.

مطبوع في قم سنة ١٩٨٧ م، نشرته جماعة المدرّسين/قم.

٢١٢ـ وهابيت وريشه هاي آن

لنور الدين المدرّس جهاردهي.

طبع في طهران ١٩٨٤ م.

٢١٣ـ وهابيها (فارسي)

للسيد إبراهيم السيد علوي.

طبع في طهران.

* * *

الفهارس العامة :

(١)
فهرس الآيات القرآنية

(٢)
فهرس الأعـلام

(٣)
فهرس الفرق والجماعات

(٤)
فهرس الأماكن والبقاع

(٥)
فهرس مصادر المؤلِّف

(٦)
فهرس محتويات الكتاب